الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي





جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بـ:

التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية من الأسرة اليوليو كلاودية إلى غاية الأسرة السيفيرية

(30 ق.م ــ 235 م)

إعداد الطلبان:

- دوبة جلول
- سنوسي محمد

إشراف الأستاذ:

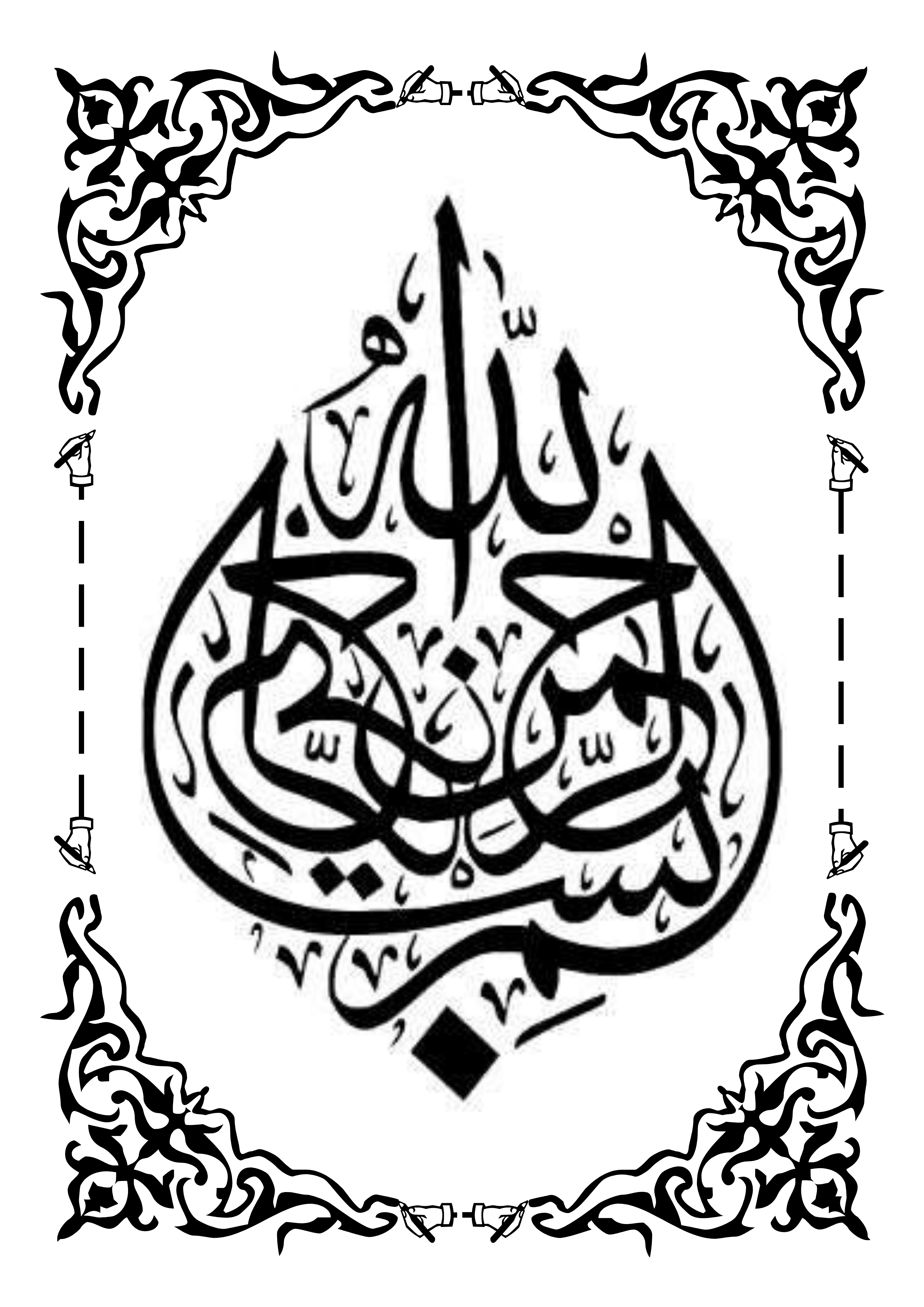
- أ. قفاف بشير

أعضاء اللجنة:

أ. دمانة احمد .... رئيسا.
أ. قفاق بشير .... مشرفا ومقررا.
أ.لبيب الحاج .... مناقشا.

السنة الجامعية

1438-1439هـ/2017-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الشكر والحمد اولا وأخرا لله سبحانه وتعالى

لا يسعني في هذا المقام إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الفاضل المشرف الذي اعانني على انجاز هذا البحث الأستاذ قفاف بشير ..فاشكره على صبره الجميل فكل التقدير لك والاحترام ..

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ بقة بلخير الذي لم يبخل علينا بإرشاداته القيمة .

ولا يفوتني الى ان اشكر الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة الذين سيتجشمون عناء قراءة هذا البحث ونقده ثم تقييمه .

إهداء

الحمد والشكر لله الذي سبب الاسباب . ويسر الصعاب. وذلل الدروب .وفتح الابواب.

الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى واله وصحبه ومن اتقى . اما بعد.

اهدي جهدي المتواضع هذا. الى التي ارضعتني حنانا صافيا، ومنحتني الدفء، فنمت في احضان الزمن، ملء الاجفان فكانت اروع صورة تجلت فيها نعمة وقدرة الرحمن.

" امي العزيزة".

إلى من علمني كيف اواجه الصعاب، وعلمني كيف ارسوا بسفينة الزمن على شاطئ الامان، ورسم لي العفة والطهارة، اخو ض دروبه بكل اطمئنان.

" ابي العزيز".

إلى من ساعدوني بتشجيعاتهم وكانوا لي عونا وسندا اخواتي....

إلى من شاركني في انجاز هذا العمل المتواضع ....

الى اصدقائي........

اليكم جميعا.. اهدي قبسات جهدي المتواضع..

محمد

إهداء

إلى من يعود الفضل في الوجود بعد الله امي وابي اطلب من الله عز وجل ان يحفظهما

والى افراد عائلتي من الكبير إلى الصغير وخاصة اختي وهي بمثابة امي الثانية

إلى زملائي احمد...

والى كل من رافقني منذ دخولي إلى الجامعة.

والى اساتذة التخصص الذي لهم الفضل فيما وصلت اليه .

والى جميع اصدقائي ان نساكم قلمي فلن ينساكم قلبي اهديكم هذا العمل البسيط.

جلول


مقدمة

مقدمة:

اهتم المؤرخون المختصون في تاريخ و حضارة المغرب القديم بإبراز أثر الحضارة الرومانية على بلاد المغرب ، و ركزوا على الناحيتين السياسية و العسكرية ، بحيث كان الاهتمام بهذه الدراسات إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية لبلاد المغرب العربي من أجل بلوغ ما بلغه الرومان بهذه البلاد ، فنجد ان اغلب الدراسات هي تقارير رسمية قام بها ضباط عسكريون ، و التي نشرت بالمجلة الإفريقية « La Revue Africaine » ، بحيث سلطت الضوء على سياسة الأباطرة الرومان و إجراءاتهم العسكرية من أجل توفير الأمن و الاستقرار دون التطرق الى العامل الذي يحرك الأحداث السياسية و العسكرية ، و هو علاقة السكان بالأرض و ما نتج عنها من محاولات مستمرة للاستقلال و رفضهم للاحتلال الروماني .

يندرج بحثنا ضمن سلسلة من الدراسات الخاصة بتاريخ موريطانيا القيصرية خلال القرون الثلاثة الأولى من الاحتلال الروماني بالمنطقة ، مبرزين السياسة الإدارية و العسكرية و الاقتصادية التي اتبعتها روما من اجل السيطرة عليها و ضمها إلى ممتلكاتها و الشروع في تكريس تواجدهم بموريطانيا عن طريق تغييب العنصر المحلي و استبداله بالعنصر الأجنبي عن طريق تحويل ملكية الأرض و منحها للوافدين الجدد من قدماء المحاربين سعيا منهم في الحصول على فرص أحسن للحياة ، فأقامت المستعمرات في مناطق إستراتجية و ربطتها بشبكة من الطرقات المدعمة بمنشآت عسكرية لتحصينها و توفير الأمن بها من جهة ، و السهر على استنزاف خيرات البلاد و تزويد روما بها من جهة ثانية .

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع يرجع لأسباب عدة نذكر منها :

. ابراز طبيعة االقبائل التي رفضت التواجد الروماني بموريطنيا القيصرية من خلال الثورات التي قاموا بها تمسكا بهويتهم.

. التعرف على فترة مهمة من تاريخ المنطقة بإبراز أحوال موريطنيا القيصرية و التي هي جزء من وطننا.

. معرفة ماضي الأجداد و الأسلاف و ما له من اثر في بناء هوية الأجيال القادمة بمعرفة ماضيهم و تاريخهم .

. معرفة الأبعاد الخفية للاحتلال الروماني لموريطانيا القيصرية و المتمثلة في تغييب العنصر المحلي و تعويضه بالعنصر الروماني و نهب خيرات البلاد ، باتباعها مخطط عسكري ذا أبعاد اقتصادية.

فلهذا أردنا ببحثنا المتواضع أن نوضح و لو القليل من فترة التواجد الروماني بالمنطقة و كيفية احتلالهم لها و ماهي المخططات العسكرية لتجسيد ذلك و ماهي ردود أفعال الأهالي و ما هي انعكاسات هذا التواجد على الطرفين .

أما الإشكال الرئيسي الذي نطرحه مفاده : كيف جسد الرومان سياستهم لاحتلال موريطانيا القيصرية ؟ وماهي أهم الاستراتجيات الاقتصادية و العسكرية لتحقيق ذلك ؟و ماهي الانعكاسات المترتبة عن التواجد الروماني على موريطانيا و على روما ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الاستقرائي التحليلي ، و ذلك من أجل الإحاطة بحيثيات الموضوع و تحليلها بالشرح ، و إجراء مقارنة في بعض الأحيان عند تمايز المعلومات.

كما قسمنا بحثنا إلى مدخل و ثلاثة فصول وتوجنا بحثنا بخاتمة تضمنت جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها، حيث أشرنا في المدخل إلى أصل التسمية و الموقع الجغرافي لموريطانيا القيصرية ، و قد استعنت في ذلك على مصدرين هامين: الجغرافي سترابون Strabon » في كتابه الجغرافيا (Géographie) ، و بلين الأكبر (Plin l'ancient) في كتابه التاريخ الطبيعي(Histoire Naturelle) ، و اللذان أفادا في تحديد أصل التسمية و حدودها الجغرافية، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها : محمد البشير شنيتي في كتابه التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، و عمار المحجوبي في كتابه ولاية افريفيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري ، أما فيما يخص أوضاع موريطانيا قبيل

الاحتلال فاعتمدت على عدة مراجع نذكر منها: محمد البشير شنيتي في كتابه أضواء على تاريخ الجزائر القديم و محمد الصغير غانم في كتابه مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم.

أما الفصل الأول الذي كا ن موسوم بـ " **التنظيم الاداري بموريطانيا القيصرية و اقامة المستعمرات بها**"و الذي اندرج تحته ثلاثة مباحث رئيسية أشرنا من خلالها إلى كيفية تسيير روما لمقاطعة موريطانيا القيصرية عن طريق حكم الوكلاء ،إضافة إلى الوحدات الإدارية التي أوجدتها روما بموريطانيا ، ثم تطرقنا إلى السياسة التي اتبعها الرومان بانتزاعهم لأراضي الأهالي و إقامة مستعمرات للوافدين الجدد و ذلك من أجل نشر قيم الرومان ، ومن المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا الفصل بلين الأكبر" التاريخ الطبيعي Histoire Naurelle "الذي أفادنا في التعرف على أسماء بعض المستعمرات ، أما أهم المراجع الأجنبية نذكر الكتاب المعنون بـ" Ubique Populus " لصاحبه " جون ماري لاسير Jean marie Lassére " وقد أفادنا في معرفة الوافدين المستوطنين وأصولهم و أجناسهم ، أما كتاب "Romanisation de L'afrique Tunisie.Algérie. " لصاحبه "جون مسناج Jean Mesnage " و الذي أفادنا في معرفة مدى توغل الرومان في المناطق الداخلية لموريطانيا.

أما الفصل الثاني عنوانه بـ " **السياسة الرومانية في موريطانيا القيصرية** " و الذي اندرج تحته مبحثين رئيسيين ، تناولنا فيهما السياسة الاقتصادية و العسكرية الرامية إلى تكريس سياسة الاحتلال ، فأبرزنا أهم المنجزات الاقتصادية من شقها لشبكة من الطرقات قصد ربط المستعمرات و المدن و البلديات لتسهيل تنقل المستوطنين و الفرق العسكرية ، و كذلك بناء الموانئ التي لعبت دورا كبيرا في استنزاف خيرات البلاد ونقل المنتوجات الزراعية الى روما عن طريق تصديرها . أما من الناحية العسكرية فقد أنشأت روما خط الليمس الدفاعي و توغلت به الى تخوم الصحراء ، كما أقامت الحصون و المعسكرات و القلاع قصد تأمين حياة الوافدين و إزاحة خطر الأهالي الثائرين .هذا كله تنفيذا لسياسة الرومنة التي اتبعتها روما بغية طمس الهوية الوطنية التي استهدفت العنصر المحلي ، معتمدين في ذلك على جملة من المراجع ، فالعربية منها نذكر

كتاب لمحمد البشير شنيتي بعنوان " الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري " حيث استفدنا منه في معرفة تطورات خط الليمس خلال القرون الثلاثة الأولى ،إضافة إلى كتاب لخديجة منصوري بعنوان " التطورات الاقتصادية و الاجتماعية ببلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني " ، أما المراجع باللغة الأجنبية اعتمدت على الكتاب المعنون بـ " Les Vois Romaines dans L'afrique Du Nord " لصاحبه بيير سلامة Pierre Salama ، و الذي بين جيدا شبكة الطرقات في شمال افريقيا ، أما كتاب مارسيل بن عبو Marecel Benabou بعنوان " La Résistance Africaine a la Romanisation " الذي استفدنا منه في معرفة أهم المنشآت العسكرية الرومانية بالمنطقة.

في الفصل الثالث المعنون بـ " **انعكاسات السياسة الرومانية داخليا و خارجيا** " و الذي اندرج تحته مبحثين رئيسيين ، حيث تناولنا فيهما أهم انعكاسات السياسة الرومانية على موريطانيا بمحاولة طمس الهوية و صهرها في الكيان الروماني، و كذا رد فعل ألأهالي إزاء هذه السياسة، و ذكرنا أهم الثورات المعبرة عن رفض التواجد الروماني ، أما روما فقد استفادت بشكل مباشر من هذه السياسة التي أدت الى انتعاش اقتصادها من خلال تصدير المنتجات الزراعية و الزيوت الى أسواق روما والقضاء على الثورات المحلية من خلال استغلال موريطانيا و لقد اعتمدنا في ذلك على جملة من المراجع ومن أهمها الكتاب المعنون بـ " L'Algérie dans lantique " لصاحبه " محفوظ قادش Keddache" الذي افادنا في معرفة بعض أحداث ثورة تاكفريناس ، اما المراجع باللغة العربية فقد اعتمدنا على شاران شافية في كتابها المعنون بـ "الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة " اضافة الى كتاب لمحمد العقون المعنون بـ " الاقتصاد و المجتمع الافريقي القديم " حيث أفادانا في معرفة أهم المنتجات التي كانت تصدر الى روما.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث في مقدمتها اللبس الذي تحمله بعض المفاهيم فعلى سبيل المثال مصطلح مستعمرة يتداخل مع مصطلح مستوطنة .

كما ننوه إلى نقص الدراسات المخصصة لموريطانيا القيصرية إذا ما قرنت بمقاطعتي نوميديا و البروقنصلية ، إضافة إلى الاختلاف في ضبط مواقع القبائل وكذا الزمن الذي أقيمت فيه المستعمرات و إلى أي امبراطور تنسب نظرا لاختلاف الروايات التي تقدمها المراجع .

إضافة إلى تعاملنا مع موضوع الكتابات فيه باللغة الأجنبية ما يجعلك لا تستطيع أن تعرف خلفيات المرجع الذي تتعامل معه.

وفي الأخير نرجوا أننا قد وفقنا و لو لحد بعيد في الإحاطة بشتى جوانب الموضوع الذي أردنا من خلاله فهم السياسة الرومانية لتطويق موريطانيا و أهم الانعكاسات الناتجة عنه هذه السياسة .

الفصل التمهيدي

موريطانيا وأوضاعها

I. أصل التسمية

II. الموقع الجغرافي

III. السكان

IV. الأوضاع السياسية في موريطانيا قبل التواجد الروماني.

I ـ أصل التسمية :

من خلال البحث عن أصل التسمية نجد عدة اختلافات و أراء ، فعند سترابون هي تسمية جغرافية مشتقة من مصطلح المور (Maures) ، و التي يقصد بها السكان المحليين الذين سكنوا الأراضي الواقعة غرب بلاد المغرب [1]، أما محمد الشنيتي يرى وجود علاقة بين مصطلح المور و المصطلح الفينيقي ما حوريم[2] ، و ورد في المصادر أيضا ماورس (Maoros) باللغة اللاتينية، أو كذلك ماوروزيوس(Maurosius) نقلا عن الصيغة الإغريقية ، واقتصرت دلالته في البداية عند الكاتب (Plinius) الى المنتمين الى أهم قبيلة من قبائل المغرب الأقصى ، ثم تطورت لتشمل كافة القبائل المورية في المملكة الموريطانية، ثم في ولاية موريطانيا الطنجية من واد الملوية شرقا الى المحيط الأطلسي غربا، وانتشرت كلمة (Mouri) بصيغة الجمع ، فوردت في المصادر مثلا لغة الآلهة التي كان يعبدها الأفارقة في عبارة [3](Dumauri).

II . الموقع الجغرافي :

---

[1]) Strabon, Géographie, XVII,trad par Tardieu ,éd .L .Hachette ,pari,1981 ,p 14

[2]) محمد البشيرشنيتي، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع ميلادي ، الجزائر ، 1984 ، ص 54.

[3]) عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويري146 ق.م . 235 ق.م، مركز النشر الجامعي، تونس ، 2001 ، ص 60.

يعتبر الموقع الجغرافي من أهم المقومات التي تساهم في إبراز مكانة و أهمية المناطق ، باعتباره أساس قيام التفاعل و التواصل مع مختلف الحضارات .

بعد مقتل بطليموس 40 م[1] استرجعت الإدارة الرومانية مقاطعة موريطانيا ، و أصبحت تحت الحكم المباشر للإمبراطورية الرومانية ، بحيث تم تقسيمها في عهد الإمبراطور كلاوديوس إلى مقاطعتين القيصرية و الطنجية سنة 42 م[2] .

و أنشأت موريطانيا القيصرية على أراضي واسعة من مملكة نوميديا ، حيث حازت على لقب أكبر مقاطعة في الإمبراطورية الرومانية وأطولها عمرا ، و بقيت حدودها ثابتة لقرابة ثلاثة قرون.[3]

لقد كانت الحدود الشرقية لموريطانيا القيصرية تنطلق من مصب الواد الكبير[4] اتجاه الجنوب و تمر جنوبا عبر روافد الواد الكبير مرورا بجميلة و سور الغزلان وصولا إلى الحضنة ، أما الحدود الغربية فتنطلق من مصب واد الملوية و تتبع الروافد وصولا الى واحة فقيق ، و فيما يخص الحدود الجنوبية فكانت متغيرة تبعا للتوسع الروماني ، و بصفة عامة الى جبال الأطلس الصحراوي.[5] انظر الملحق رقم01 .

الملحق رقم (01): خريطة الموقع الجغرافي والمدن لموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني[6]

---

[1]) بطليموس : ولد مابين 5و6 ق.م ابن يوبا الثاني و كليوبترا سلين تولى الحكم بعد وفاة والده و هو في سن 16.نظر الصفحة 16

[2]) Pline L'ancien,Histoire Naturelle,trad:Desange,éd : les Belles lettres,paris,1980,p

[3]) محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) و مقاومة المور، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 1999 ، ص 119.

[4]) الواد الكبير، يقع بالشمال الغربي لقسنطينة، يقع مصب هذا النهر عند راس بوقرعون وكان عبارة عن حد يفصل نوميديا وموريتانيا القيصرية من الجهة الشرقية، انظر: ابن مقلاتي اسيا، مملكة موريتانيا بين التعبية لروما والاستقلالية من 25 ق.م إلى 40م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2،2011،ص 19.

[5]) محمد البشير شنيتي ، موريطانيا القيصرية ، دراسة حول الليمس و مقاومة المور، أطروحة دكتوراه في تاريخ آثار المغرب القديم ، المجلد الأول ، 1991 . 1992 ، ص 38.

[6] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 40.

III . السكان:

1. الجيتول :

هم السكان الأوائل لإفريقيا حيث امتزج اللبيين مع الأرمن و الميديين، وامتزج الفرس بالجيتول ونتيجة للمزيج الأول ظهر المور، و اعتمد الجيتول على حياة الترحال، وعرفوا بالرحل غير أن قوتهم ازدادت، وتمكنوا تحت لواء النومديين من فتح كامل البلاد حتى حدود قرطاجة.[1]

2 . المور:

هم سكان موريطانيا و هي تسمية محلية، و تعني أهل الغرب و هم القبائل التي سكنت موريطانيا ثم تطورت فيما بعد الى الثوار و المقاومين ، و كانوا يعيشون أقصى الغرب ما بين المحيط الأطلسي و نهر ملوية.[2]

3 . النوميد :سكنوا المنطقة الممتدة من اقليم المور و قرطاجة، أما عن مصطلح النومديون مأخوذ من الكلمى الإغريقية نومداس(Numidés) الدالة على الرحل، نقلها الرومان في صيغة نوميداي (Numidai) باللاتنية، و الملاحظ عدم وجود اختلافات بين المور و النوميديون، حيث وجدت مناطق الاستقرار و الزراعة الدائمة إلى جانب مناطق الترحال و الرعي.[3]

IV . الأوضاع السياسية في موريطانيا القيصرية قبل التواجد الروماني :

[1]) محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ، 1992 ، ص ص 27 ـ 28 .

[2]) محمد الصغير غانم ، مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005 ، ص 122.

[3]) عمار المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 07 .

يؤرخ لموريطانيا كمملكة في سنة 206 ق.م و سكنها الموريون[1] ، أما عن بداية علاقة موريطانيا بالرومان فقد بدأت حين دخل بوخوس الاول الحرب مع يوغرطة، لمساندة صهره ضد الرومان ، لكن غدر به فيما بعد و نال ثمن خيانته إقليما كبيرا شرق ملوية ، بعدها قسمت المنطقة ، وحكم بوخوس الثاني الجزء الشرقي من موريطانيا و بعد مقتل بوخوس في 33 ق.م و بغود في 31 ق.م خلت المنطقة من أي حاكم وطني ، غير أن القيصر أكتافيوس[2] رأى أن الوقت لم يعد مناسب كي تتولى روما الحكم المباشر ، ربما خوفا من رد فعل القبائل الجبلية ،أو أيا كان الأمر ففي عام 25 ق.م نصب يوبا الثاني[3] ابن ملك النوميدي يوبا الأول ملكا ، و هو الذي قضى طفولته بداية من الرابعة من عمره في ايطاليا[4] ، رغم أن مملكة يوبا الثاني كانت مترامية الأطراف بحيث امتدت من المحيط الأطلسي إلى مشارف كرط(Cirta) ، فان المملكة كانت شكلية في واقع الأمر حيث لم يكن يوبا الثاني أكثر من مجرد موظف روماني، و حيث شرعت فلول المستوطنين الرومان من قدماء الجنود تنشئ لنفسها مستعمرات فلاحية محصنة ، تحت حماية يوبا الثاني و ابنه بطليموس ، فامتدت بذلك حركة الاستيطان عبر المناطق الغربية من الجزائر القديمة ، مركزة في الجهات الشمالية منها ابتدءا من بجاية (Saldae) إلى شرشال(يول، قيصرية) مع عمق نسبي في الداخل.[5] أنظر الملحق رقم 02 .

[1]) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص 121.

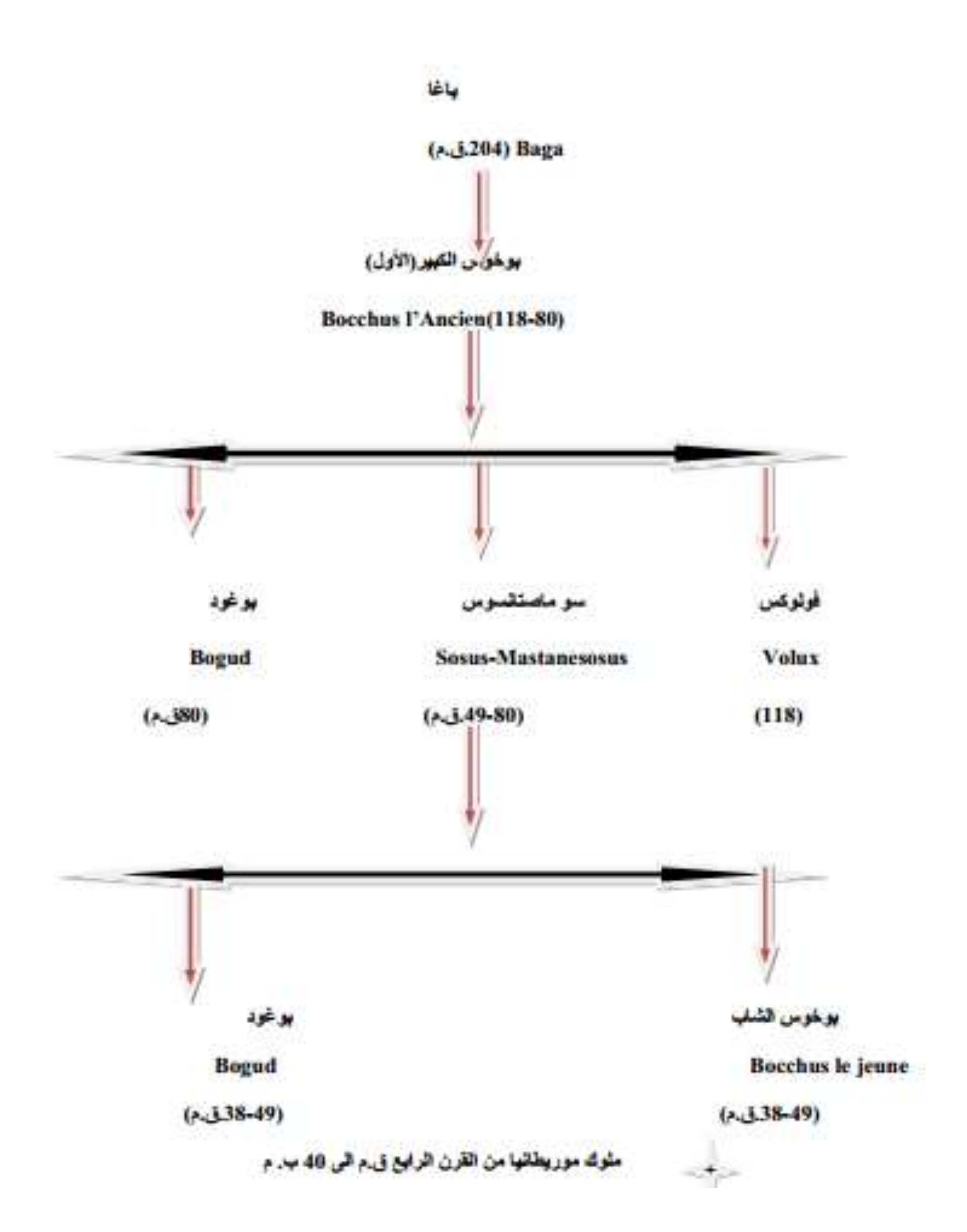
[2]) أكتافيوس : غايوس أكتافيوس يلقب بأغسطس إمبراطور روماني تولى العرش في 43ق.م إلى غاية 14 م ، قام بعدة إصلاحات إدارية هامة في مصر و نوميديا و موريطانيا. انظر الصفحة 17.

[3]) يوبا الثاني : ولد في 52 ق.م نشأ و ترعرع في روما على يد قيصر اعتلى عرش موريطانيا مابين 25 ق.م . 23 م .انظر ن ساحير، نشاط يوبا الثاني العلمي أراء ودراسات في التاريخ والاثار القديمة، متوسطة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،ص210

[4]) محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، مصر ، 1990 ، ص 293.

[5]) محمد البشير شنيتي ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث و دراسات) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2003 ، ص 79.

الملحق رقم (02): ملوك موريطانيا من القرن الرابع ق.م إلى 40 م[1]



[1]) محفوظ فروخي، أسلافنا الملوك النموديين من القرن الثالث ق.م الى القرن الأول ميلادي، ترجمة، أحمد بن محمد بكلي، ص 26.

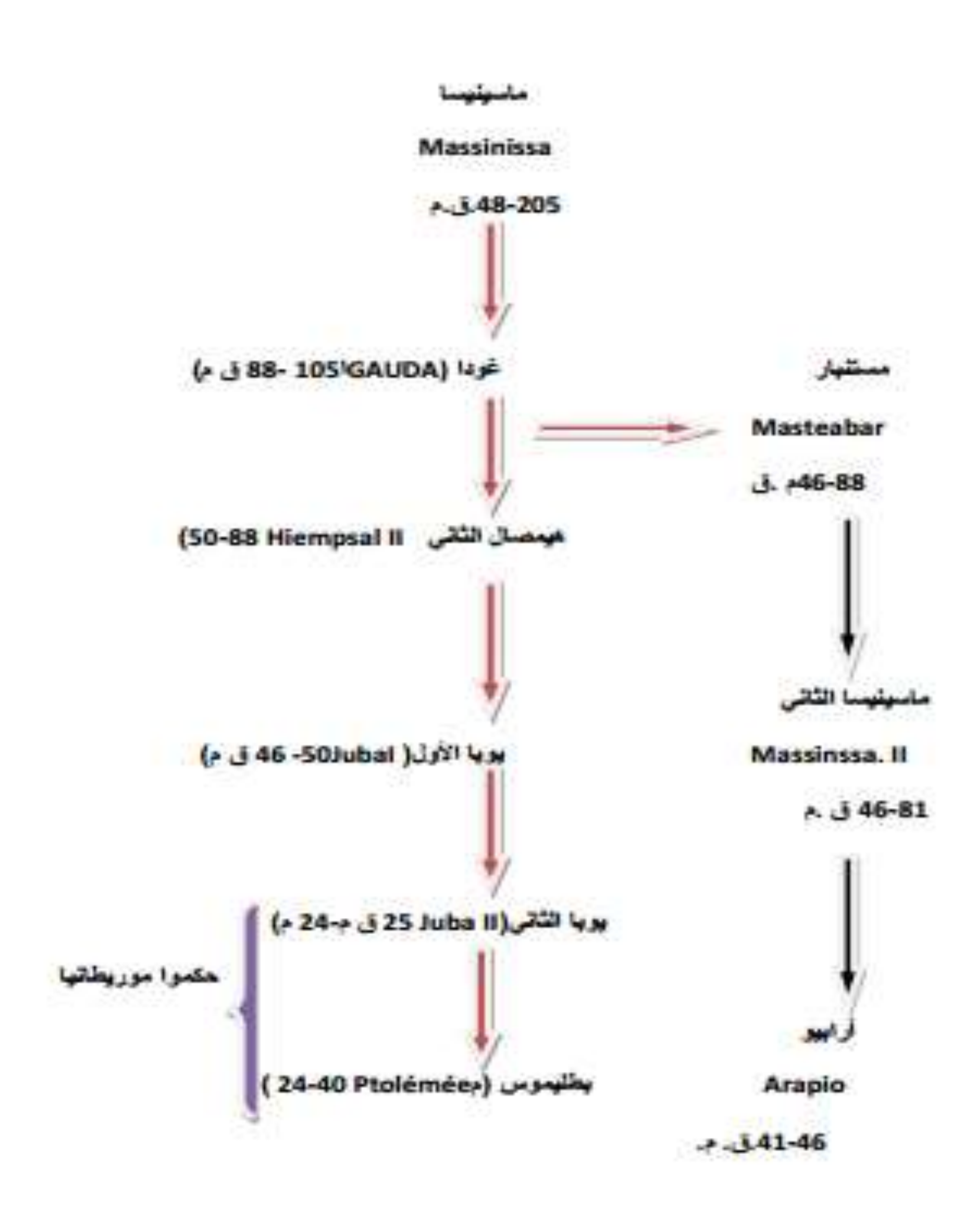
ما يمكن استنتاجه هنا أن يوبا الثاني قد حكم موريطانيا لمدة تقارب نصف قرن من الزمن (25 ق.م . 24 م) ، وخلال هذه المدة الطويلة لم يقم في الأصل إلا بتعبيد الطريق للحملات الرومانية[1]، بعد ذلك تولى عرش موريطانيا بطليموس بعد وفاة والده يوبا الثاني 23 ق.م ، حيث انه لم يحظى باهتمام الكتاب القدماء عكس والده ، و قد يرجع ذلك الى ضعف شخصيته و حكمه ، فقد كان لا يفكر إلا في حياة الترف ، وقد سار على نفس خطى والده اتجاه الرومان ، وفتح المجال لتغلغلهم و الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية و امتيازاتهم في المنطقة وتواصلت الأمور كذلك طيلة 17 سنة من حكمه إلى حين قام كاليغولا باغتياله سنة 40 م ولسبب غير معروف.

قيل انه اجتذب انتباه الحاضرين بزيه الأرجواني في حفل رسمي 40 م ، غير أن السبب الحقيقي يرجع أن الرومان كانوا يرغبون في الاستيلاء على المناطق الشبه مستقلة في المغرب و ضمها إلى الحظيرة الرومانية، وهكذا اختفت المحمية الرومانية بإفريقيا كما نشأت بإرادة رومانية ، و بعد مقتل بطليموس قام كلاوديوس خليفة كاليغولا بتقسيمها إلى مقاطعتين موريطانيا القيصرية في الشرق و الطنجية في الغرب ، و حولتها إلى ملكية رومانية ، حيث سخرتها مثلما سخرت بقية المقاطعات في خدمة المجتمع الروماني[2]. أنظر الشكل 03 .

[1] ستيفان غزال ، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج8 ، محمد النازي سعود ، اكادمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص ص 246 . 248 .

[2] بشاري محمد الحبيب ، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما مابين 146 ق.م ـ285 م،رسالة دكتورا في التاريخ القديم، الجزائر، 2006 -2007 ، ص101 .

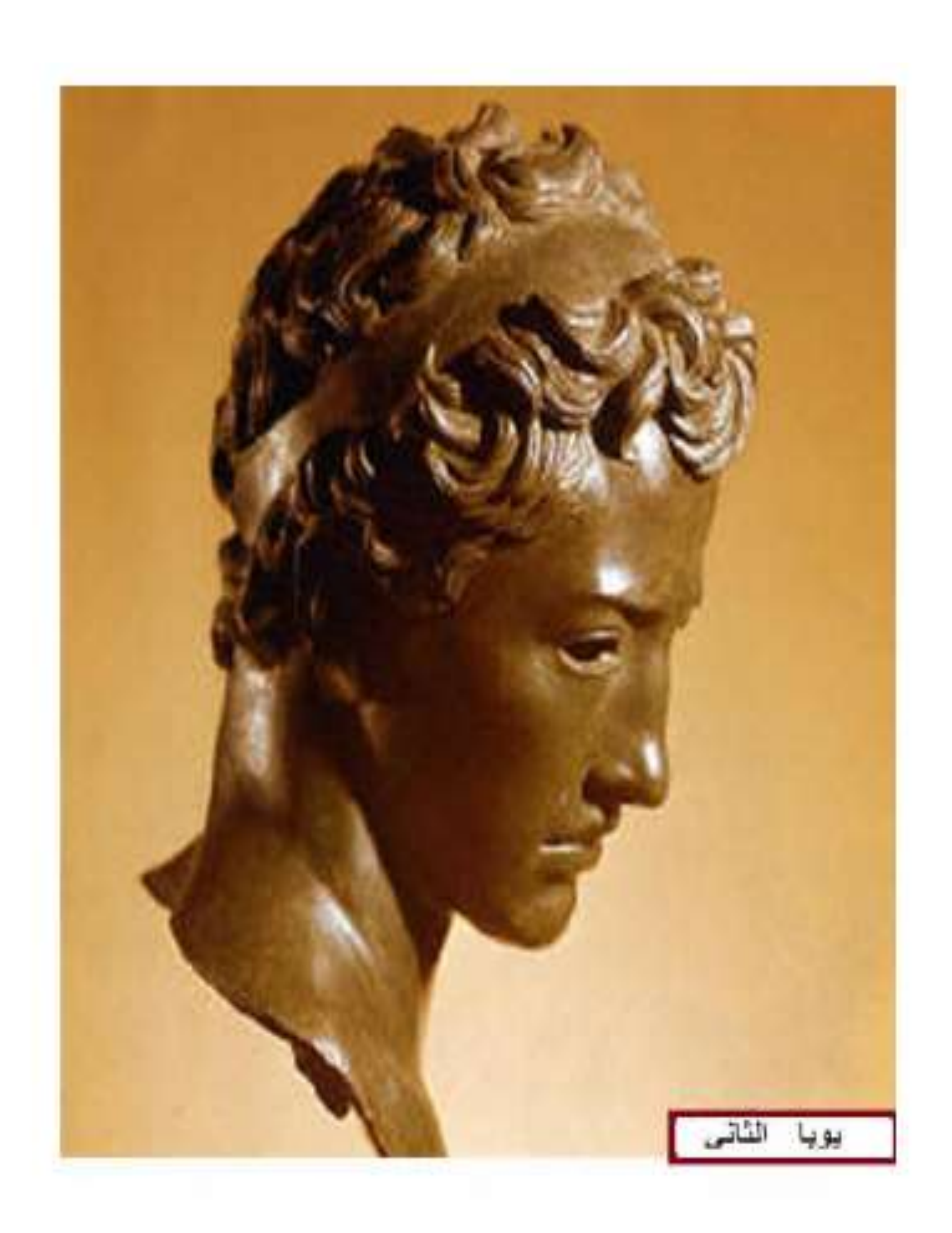
الملحق رقم (03): سلالة ملوك موريطانيا ذو الأصل نوميدي[1]



---

[1] محفوظ فروخي، المرجع السابق، ص 46.

الملحق رقم (04): تمثال نصفي ليوبا الثاني[1]



[1] محفوظ فروخي، المرجع السابق، ص 63.

الملحق رقم (05): تمثال نصفي لبطليموس[1]



[1] محفوظ فروخي، المرجع السابق، ص 70.

الملحق رقم (06): تمثال لأغسطوس[1]



[1] Wikipidia.org/wiki/octave.

الفصل الأول
التنظيم الإداري الروماني بموريطانيا القيصرية و التوسع فيها

I. إدارة موريطانيا القيصرية

II. انتزاع الأراضي

III. إقامة المستعمرات

جسدت روما سياستها الاستعمارية بمقاطعة موريطانيا القيصرية عن طريق انتزاعها للأراضي الزراعية الأكثر خصوبة من مالكها الأصليين من القبائل ، وتوطين وافدين جدد من الجنود المسرحين الذين أشرفوا على تسيير هذه الأراضي و أقاموا مستعمرات زراعية وشيدوا بها المعسكرات و الحصون قصد توفير الأمن ، و نظرا لبعد السلطة المركزية للامبراطورية الرومانية عن مقاطعة موريطانيا القيصرية ، تقرر اسناد تسيير المقاطعة الى حاكم و الذي يعين من قبل الامبراطور.

I – ادارة موريطانيا القيصرية :

1- حاكم المقاطعة :

لقد تم الاعلان الرسمي عن موريطانيا القيصرية كمقاطعة رومانية بعد مقل الملك بطليموس بأمر من الملك كليغولا ، بحيث عين قائدا ينوبه في إدارة شؤون هذه المقاطعة ، وكان الامبراطور يعتمد في انتقاء الحكام على الفرسان المهرة المطيعين للقيام بما يوكل اليهم من أوامر، ولقب هذا الحاكم بليقاتيس(Legatus) ، أوبالوكيل (Procurator)، وهو خاضع للسلطة المباشرة للامبراطور.[1]

تمثلت الصلاحيات المخولة لحاكم المقاطعة في كونه يجمع بين السلطة الإدارية و العسكرية، فهو القائد لفصائل الجيش وهو المسؤول على تشييد التحصينات وحفظ الأمن و تهدئة الأوضاع ،وهو المسؤول عن المداخيل المالية في المقاطعة ، ويتمتع بالسلطة القضائية إلا في الحالات المستعصية يتدخل الامبراطور في ذلك.

[1] محمد البشر شينيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة التحكم العسكري(الليمس الموريطاني)و مقاومة المور ، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، بن عكنون الجزائر، 1999، ص114.

أولا: ليقاتيس: وهي أعلى رتبة عسكرية تأتي بعد الامبراطور ، تسند اليه مهمة قيادة الفيلق العسكري ، ومن شروط الترقية لهذه الرتبة أن يكون المرقى من أعضاء مجلس السيناتور.[1]

من خلال النقوش تبين أن الحكام لقبوا كذلك بريزيس (Praeses) وهذا ابتداءا من القرن الثالث بحيث قال الشنيتي ان هذا اللقب يدل على وظيفة.[2] أنظر الشكل رقم 07 .

ثانيا: الوكيل البروكيراتور (Procurator) :

استحدثت هذه الرتبة في عهد الأسرة الفلافية حيث أصبح وكيل الامبراطور على رأس المقاطعة وهو من طبقة الفرسان كلف بقيادة الوحدات العسكرية من فرق و كتائب ، أما الترقية لهذه الرتبة بها شروط : أن يكون قد عمل في جيش الفرسان برتبة تنتمي إلى الضباط ثم ترقى إلى رتبة بريفيكتيس في أحد الكتائب المساعدة ، ثم أن يرقى الى قائد فرقة الخيالة باستحقاق فبهذا يكون بإمكانه أن يرقى الى بروكيراتور.

---

[1])Nacera Benseddik,Les troupes auxiliaires de l’armée romaine en Mauritanie césarienne sous le haut empire ,Alger, imprimerie Ahmed zebana,p108.
[2])Nacera Benseddik,ibid,p109.

الملحق رقم (07): 4ليقاتيس (legatus)[1]



[1]https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id

2 – مساعدو الحاكم :

لقد اعتمد الحاكم في تسيير شؤون المقاطعة عل مساعدين منهم الموظفين و يدعون بسنغولاري (Singulares) و العسكريين الملحقين بالديوان مثل البريفيكتي (Praeficti) و التريبيني (Tribnunu) ، و أعيان الأهالي المدعويين بالبرينيكبس[1]. أنظر الشكل رقم 08 .

الملحق رقم (08): 1تريبيني كتيبة مساعدة[2]



[1]) محمد البشير شنيتي ،المرجع السابق، ص115.

[2])https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_units_of_the_Italian_Army

أولا: تريبيني : وهي رتبة من الرتب النخبوية وهو من الضباط السامين في الجيش ، حيث ينتقى من طبقة الفرسان و يكون قريبا من الليغاتيس ، كما أنه مارس الحياة السياسية في شبابه ، و قد تقلد منصب السيناتور.

ثانيا :البريفكتيس (Praefectus) : تعتبر هذه الرتبة العسكرية الثانية من حيث الأهمية بعد رتبة التريبيني ، وهي رتبة من الرتب السامية ، يعين من طرف الإمبراطور وهو المسؤول عن المعدات العسكرية و الأسلحة و حتى الصيانة .[1]

ج – الوحدات الإدارية (البلديات):

من أجل إخضاع موريطانيا تحت سلطة الرومان انتهجت تنظيما إداريا يماثل التنظيم الموجود بروما والمتمثل في تأسيس عدة بلديات منتشرة على تراب موريطانيا لكي تنشر القيم الرومانية بين الأفراد المحليين وطمس هويتهم ، ولقد أقيمت هذه البلديات في أماكن حيوية ذات أهمية اقتصادية ، بحيث كانت الانطلاقة بإنشاء هذه البلديات من تلك التجمعات التي كانت على طول الطرقات المؤدية إلى التحصينات العسكرية ، ومع التزايد السكاني تتحول هذه التجمعات إلى مدينة و التي ترتقي فيما بعد إلى بلدية ثم إلى مستعمرة ، بحيث أن هذه البلديات يسيرها مجلس بلدي ،و الهدف من ذلك كله ربط المستوطنين بالأرض وهذا تمهيدا لرومنة الأهالي، وتوجد نوعين من البلديات :

1 – بلديات خاضعة للسلطة المباشرة لروما وبها نوعان:

أ – بلديات رومانية :يسكنها مواطنون رومان أو أجانب حصلوا على حقوق المواطنة الرومانية،و تسير كما تسير البلديات في روما.[2]

ب – بلديات لاتينية: يقطنها سكان يحكمهم القانون اللاتيني ، وهم أقل اندماجا .[3]

---

[1])Nacera Benseddik,op,cit,p110.

[2]) محمد الهادي حارش ،المرجع السابق ، ص.202.

[3]) محمد الهادي حارش ،نفسه ،ص.202.

2 – بلديات خاضعة للسلطة الغير مباشرة لروما : و هي البلديات التي يكون معظم سكانها من الأهالي يسيرها رئيس القبيلة الذي تعترف له روما بذلك و تلقبه بـ برانسبس (principes) تخضع للقوانين المحلية ، بها مجلس يمكن أن يتحول فيما بعد الى مجلس لاتيني أو روماني اثر ارتقائها إلى بلدية لاتينية أو رومانية.[1]

الجدول الموالي يوضح أسماء بعض البلديات بموريطانيا القيصرية :

البلديات الساحلية	البلديات الداخلية
1-كيزة (Quiza) سيدي بلعاتر. 2- روسوكورد (Rusuccuru) (دلس. 3- بورتوس ماغنوس(Portus Magnus) بطيوة. 4- سيغا (Siga) تاكمبرت.	1-بوماريا (Pomaria) تلمسان. 2- ألتافا (Altava) أولاد ميمون

الملحق رقم (09) أهم المدن الرومانية في موريطانيا القيصرية [2]

[1] محمد الهادي حارش، المرجع السابق،ص.203.

[2] من إعداد الطالبان.

II– انتزاع أراضي القبائل :

انتهجت روما سياسة توسعية في موريطانيا القيصرية لتثبيت وجودها ، وتمثل ذلك في الاستيلاء على أراضي القبائل الخصبة،حيث تم ترحيل الأهالي إلى المناطق الجبلية الفقيرة[1]،و استغل الرومان المغاربة أبشع استغلال في خدمة الأرض ، ومنعوا القبائل البدوية من التردد على المراعي ، وحولت هذه المراعي إلى أراضي زراعية ألحقت بممتلكات روما[2] إما عن طريق ضمها إلى الأراضي التابعة إلى الإمبراطور ، أو منحها للجنود الرومان المسرحين من الجيش[3] ، وعلى هذا الأساس نجد نوعين من الأراضي :

1– أراضي الأباطرة :

لقد استحوذ الأباطرة على الأراضي عن طريق مصادرة أراضي الفلاحين الواسعة الصالحة للزراعة لملائمة المناخ بها ، فتذكر النقائش التي وجدت ببجاية إلى وجود ممتلكات زراعية للأميرة صابينا زوجة هادريانوس[4]، وفي عهد سيبتيموس سيفيريوس أصبحت أراضي سطيف من ممتلكات الإمبراطور[5].

2 – أراضي الجنود المسرحين :

[1] محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق، ص.52.

[2] خديجة منصوري ، التطورات الاقتصادية بموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني ، أطروحة دولة ،معهد التاريخ ، جامعة وهران ،1995 ، ص.30.

[3] ان فكرة إدخال العنصر الأجنبي (المحاربين القدماء) تعود الى عهد ماريوس سنة 105 ق.م. الذي اصدر قانونا يمنح هؤلاء إقطاعيات في إفريقيا اثر انتصاره على يوغرطة عد الى منصوري (خ) ، المرجع السابق ، ص. 95.

[4] رمضان تسعديت ، الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم 193–235 م ، رسالة ماجستير ، الجزائر ،1990 ، ص132 .

[5] رمضان تسعديت ، المرجع نفسه ، ص 135 .

هي تلك الأراضي التي منحت إلى الجنود الرومان المسرحين من الخدمة العسكرية في الجيش الروماني الذين يتمتعون بحق المواطنة الرومانية ، وعلى هذا الأساس تمنح لهم أو عن طريق إعطائهم مبلغ مالي يسمح لهم بذلك[1].

نستنتج أن روما استطاعت بهذه السياسة أن تجد موطنا لهؤلاء الجند يسمح لهم بممارسة حياتهم اليومية عن طريق استغلال هذه الأراضي و إقامة مستعمرات يلجؤن إليها وقت الاضطرابات وأزاحت المالكين الأصليين من القبائل خارج أراضيهم ، إلا أن هناك من القبائل التي استطاعت روما أن تجعل منها حليفا لها في أوقات الاضطراب.

2 – رومنة القبائل :

سعت روما في موريطانيا القيصرية إلى ضم أراضي القبائل الى ممتلكاتها بشتى الطرق و الإجراءات للوصول إلى مبتغاها ، وعلى هذا الأساس سعت إلى ضرب النظام القبلي عن طريق رومنة[2] رجال القبيلة الذين ينتمون الى أسر كبيرة بإعطائهم أسماء رومانية ، أو منحهم حق المواطنة الرومانية أما بطلب منه أو بالانخراط في صفوف الفرق المساعدة[3]، و يتحصل اثر ذلك على حق المواطنة .

فيذكر أن قبائل المزالمة[4] شكلت فرق مساعدة بالجيش الروماني في عهد الأباطرة الفلافين .

أما القبائل الرافضة لتدخل السلطات الرومانية في شؤونها الخاصة عين على رأسها موظف يقوم بإدارة شؤونها السياسية و الإدارية ، بحيث يمثل حاكم على تلك القبيلة و يحمل لقب (Praefectus

---

[1]) خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 44 .

[2]) الرومنة: تعني غرس الحضارة الرومانية في المقاطعات التابعة للحكم الروماني ،و تأخذ أشكال دينية بتبني الآلهة الرومانية وسياسية بمشاركة العنصر المحلي في تسيير المؤسسات الرومانية ، وحتى الاقتصادية عن طريق تكثيف التبادلات مع روما وتحويل البنى الاجتماعية.

[3]) مقدم بنت النبي ،سياسة الرومان اتجاه قبائل بلد المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأعلى ، أطروحة ماجستير ،قسم التاريخ و علم آثار ،وهران ، 2002.2001 ، ص 89 .

[4]) المزاملة : هو اتحاد لمجموعة من القبائل وذكرت من قبل المؤرخين اما الميزولامي او المزولاي ، وكانت طبيعة حياتها رعوية تعتمد على الترحال

gentis) و تخول له السلطة المدنية و العسكرية ، و يشرف على جمع الضرائب و في حالة الاضطرابات يجند رجال القبيلة في فرق مساعدة لدعم الجيش الروماني[1].

و نذكر من الحكام الذين عينوا لإدارة هذه القبائل فورينوس دوناتوس (Furinuis Donatus) الذي عين على إدارة قبيلة المزاتي (Masath) بالقرب من سور جواب (Rapidum)[2].

III– المستعمرات الرومانية في موريطانيا القيصرية :

انتهجت روما في عهد الإمبراطور قيصر سياسة رامية إلى تكريس الاحتلال الروماني بموريطانيا والمتمثلة في توزيع الأراضي الزراعية التي تم سلبها من القبائل و طردهم إلى المناطق الجبلية على الوافدين من جنود مسرحين من أجل توطينهم بالمنطقة ، فقصدتها موجات بشرية كالايطاليين والايبريين و الغاليون و السوريون ، فانفتحت أبواب الاستيطان للراغبين و انتظموا مشكلين تجمعات زراعية سميت بالمستعمرات[3].

لقد نشأت خلال هذه الفترة ثلاثة أنواع من المستعمرات هي :

المستعمرات الرومانية[4] وتضم المواطنين الرومان الذين يتمتعون بحقوق مماثلة لسكان روما.

المستعمرات اللاتنية[1] وتضم الرومان الذين فقدوا بعض حقوقهم ، و لهم الحق في ممارسة التجارة و الزواج و التوريث و الانتخاب.

[1]) المرجع نفسه ، ص 104 .

[2]) Jean Messnage ,Romanisation de l'Afrique Tunisie.Algérie .Maroc, Paris ,1913,P57.

[3]) جوليان (شارل اندري)، تاريخ افريقيا الشمالية ، تر.محمد المزالي و بشير بن سلامة ،دار التونسية للنشر،1969، ص196.

[4]) المستعمرة الرومانية : وتضم الوافدين الذين يتمتعون بجميع الحقوق السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي يتمتع بها مواطنون رومان وضمت التجار و الإداريين و غيرهم من الأصول الرومانية

مستعمرات الجنود المسرحين و تضم خليط من العسكريين القدماء و المدنيين[2].

ولعبت هذه المستعمرات دورا هاما والمتمثل في :

- تموين روما بالمنتوجات التي هي بحاجة ماسة إليها ، خاصة القمح و الزيوت.
- توفير الأمن و الاستقرار بالمنطقة بعد منح الأراضي للمحاربين القدماء.
- مكافأة الجنود الذين كانوا تحت إمرة روما بمنحهم أراضي في بلاد المغرب .

و على هذا الأساس تشكلت المستعمرات و أصبح لها دور مزدوج اقتصادي يتمثل في استغلال الأرض لما يخدم روما و دور عسكري في التصدي لغارات الرافضين للتواجد الروماني وتطويق البدو[3]، حيث أن الرومان أسسوا هذه المستعمرات في مناطق إستراتجية كالمناطق المنبسطة ذات السهول الغنية بالإنتاج و المناطق القريبة للموانئ لتسهيل تموين روما بما يلزم ، وعلى هذا الأساس نذكر صنفين من المستعمرات:

1- المستعمرات الساحلية :

[1] المستعمرة اللاتينية :ويتمتع وافدوها بحقوق اقل من حقوق المواطنة الرومانية و منحت لبعض الشعوب الحليفة لروما ، ثم عممت على باقي الولايات التي استوطنت بها جماعات لاتينية

[2]) شارن(ش)،رحماني(ب)،بشاري(م.ح)،الاحتلال الروماني و سياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ،الجزائر، 2007، ص167.

[3] محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص123 .

– **مستعمرة شرشال (القيصرية Caesarea)** : وهي من أشهر المستعمرات كانت تعرف باسم (يول Iol) عاصمة يوبا الثاني [1]، ارتقت إلى مستعمرة في عهد كلاوديوس بلغت مساحتها 370 كم[2]، حيث كانت مرآة عاكسة للمدن الرومانية ، فلهذا حظيت باهتمام كبير من قبل الأباطرة وتم تحصينها بالقلاع و الحصون [2]، و حسب قزال فقد كانت أكثر رومنة فهي شبيهة بالمدن الايطالية وكانت تعج بالمهاجرين الرومان إليها[3].

– **مستعمرة صلداي (Saldae) بجاية** : أسسها أوغسطس ما بين 27 و 25 ق م[4]، حيث شهدت توافدا لقدماء المحاربين من الفرقة السابعة VII حسب قول لاسير ذاكرا القبائل التي توافدت :Scaptia, Quirina, Amilia, Stellatina, Salerna, Collina, Platina .

– **مستعمرة تيبازة (Tipasa)** : توافد إليها القدماء المحاربين من مختلف الأصول ، ارتقت إلى مقام بلدية في عهد الإمبراطور كلاوديوس ، و ارتقت إلى مقام مستعمرة في عهد هدريانوس و جعل منها نموذجا رومانيا ، حيث شهدت استقرار هذا ما جعلها من المدن الأكثر رومنة[5]، حيث يقول مسناج " أن الاستقرار بهذه المستعمرة كان مصدر جلب للوافدين الرومان من الطبقات الغنية حيث شيدوا الفيلات و حصنوها بالقلاع.

– **مستعمرة ايكوزيوم (Icosium) الجزائر** : أسست سنة 72 م في عهد الإمبراطور فسباسيانوس [6]، وفد اليها القدماء المحاربين من الغاليين و في القرن الثاني فتح المجال لتوافد المدنيين[7].

---

[1]) Jean Mesnage,op,cit,p130 .
[2]) Jean Mesnage,ibid,p130
[3]) Jacques Gascou,la politique municipale de Rome en Afrique du Nord ,p154
[4]) Jean Marie Lassére ,Ubique Populus ,peuplement et mouvement de population de la chute de Carthage a la fin de dynastie des sévères (164 AJC -235JC),1977,p.p.22-223
[5]) Lassére Jean Marie,ibid,p157
[6]) Lassére Jean Marie,ibid,p158
[7]) Lassére Jean Marie,ibid,p159

– **مستعمرة كرتانا** (**Cartennae**) **تنس** : أسسها الإمبراطور أوغسطس وفد اليها كذلك القدماء المحاربين الذين جيء بهم من اسبانيا ، حيث زاد عددهم في عهد الإمبراطور انطونيوس التقي نظرا للاشتداد ضغط المور [1].

– **مستعمرة اجلجيلي** (**Igilgli**) **جيجل** : تأسست مابين 33 و 25 ق م ، وفد الى هذه المستعمرة قدماء المحاربين حيث لم يعثر على دلائل حول أصول الوافدين اليها حسب قول لاسير مبررا ذلك لطبيعة المنطقة بأنها جبلية مما يجعلها أقل كثافة من المستعمرات الأخرى.[2]

– **مستعمرة روسغوناي** (**Rusuguenae**) **تامنفوست** : أسسها الإمبراطور اوغسطس , انزل بها قدماء المحاربين من الفرقة التاسعة , حيث تقول منصوري أنهم حصلوا على أراضي خصبة و استثمروا في زراعة الزيتون [3].

– **مستعمرة روزازوس** (**Rusazus**) **أزفون** : منطقة فلاحية ما جعلها محل للاستطان وفد اليها حسب لاسير الجنود المسرحين من الكتيبة السابعة.[4]

2 – المستعمرات الداخلية :

---

1) شارل اندري جوليان، المرجع السابق ، ص 237.

2) خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 50

3) Jacques Gascou,po,cit,p167

4) خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 46

–**مستعمرة سيتيفس (Sitifis) سطيف** : أسسها الإمبراطور نيرفا ، يؤكد لاسير على إنزال عدد كبير من القدماء المحاربين بها ، حيث أنها تمتعت عن باقي المستعمرات الأخرى بخلوها من المستوطنيين المدنيين لكون أن بها أراضي ملك للامبراطور فبالتالي كانت تحت سلطة عسكرية.[1]

– **مستعمرة زوكابار(Zuchabar) مليانة** : اسسها الامبراطور اوغسطس ما بين 27 25 ق م و ارتقت الى مستعمرة في عهد كلاوديوس[2].

– **مستعمرة ابيدوم نوفا (Oppidum Novum) عين الدفلى** : وفد إليها قدماء المحاربين من اسبانيا ، إضافة إلى بعض المدنيين حسب قول لاسير حيث يذكر ألقاب لأشخاص مثل ايمليوس ، كايلوس و فاليريوس[3].

– **مستعمرة توبوسوكتو(Tubusuctu) تيكلات** : كان لها دور عسكري المتمثل في حماية ميناء بجاية، تعتبر من المستعمرات الكلاودية، توافد إليها جنود الفرقة السابعة في عهد فاسبسيانوس[4] ، وقد أشار لاسير إلى أهم القبائل الوافدين إليها نذكر منهم : هوراتيا ، سبوريا، فابيا [5].

– **مستعمرة أوزيا (Auzia) سور الغزلان** :لعبت دورا هاما في توفير الأمن لموقعها الاستراتيجي حيث ساعدت على مراقبة جبال جرجرة ، ارتقت إلى رتبة بلدية في عهد سيبتيموس سيفيريوس ثم إلى مستعمرة[6].

---

4) Lassére Jean Marie ,op,cit,p226

[2]) خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 55

[3]) Lassére Jean Marie, ibid,p245

[4]) خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 58 .

[5]) Lassére Jean Marie,op,cit,p224

[6]) محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص 192 .

الفصل الثاني
السياسة الرومانية في موريطانيا القيصرية

I. اقتصاديا
II. عسكريا

لقد اتبعت روما سياسة محكمة من أجل فرض سلطتها في المنطقة قصد السيطرة على تلك الرقعة الجغرافية و الأهالي المتواجدين بها منذ تواجدهم إلى غاية نهاية حكم السيفريين ، وهذا كله كان تجسيدا لفكرة الرومنة التي مست جميع المناحي السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و الثقافية.

و لقد أشرنا في فصلنا هذا إلى السياسة المتبعة من قبل روما من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية، لأن تواجد الرومان بموريطانيا القيصرية منذ 42 م قد ركز على إدخال العنصر الأجنبي في هذه المنطقة بإقامة المستعمرات ، فلهذا كان مجبرا على توفير الأمن الذي لا يأتي إلا بالجهاز العسكري و كذلك توفير متطلبات الحياة الضرورية.

I. اقتصاديا

استطاعت روما فرض وجودها بانتزاعها لأراضي المحليين و إعطائها للوافدين الرومان، و أقامت بها مستعمرات التي تم ربطها بشبكة من الطرقات قصد تسهيل عملية التنقل من جهة ،و تزويدها بالمؤن من جهة أخرى.

1 – الطرقات:

لقد كان من الضروري على الرومان لإنجاح سياستهم التوسعية بموريطانيا القيصرية ،و استغلال ثرواتها بشكل يخدم مصالحها حتى في روما أن تهتم بانجاز شبكة من الطرقات لتطويق الأهالي و التحكم في تحركات البدو الرحل من خلال مراقبة فرق الجيش للعنصر المحلي الرافض للوجود الروماني ، وحماية المعمرين من غارات العنصر المحلي و بالتالي منع اي محاولة لاسترجاع الأراضي،[1] إضافة إلى الربط بين المستعمرات لتسهيل عملية سير الوافدين إليها[2] ، و ممارسة أعمالهم اليومية بطريقة سهلة و

[1] محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) و مقاومة المور ، الجزء الثاني ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 1999 ، ص 120.

2) المرجع نفسه ، ص119 .

المقصود هنا استغلالهم للأراضي و نقل منتوجاتهم التي جنوها من حبوب و ثمار و زيوت و أخشاب إلى المستوطنات المجاورة أو إلى الموانئ قصد تصديرها إلى العاصمة روما أو ما جاورها[1].

نظرا للبعد العسكري و الاقتصادي للطرق وجدت تلك الشبكة و التي بها طرق أفقية تربط بين الشرق و الغرب و طرق عمودية تربط بين الشمال و الجنوب ، و تصنف هذه الطرق الى نوعين :

أ– طرق رئيسية: لها دور أمني و المتمثل في المراقبة كونها تخترق المناطق الجبلية و المناطق الصحراوية.

طرق تجارية:

لها علاقة بالاقتصاد حيث تسهل التبادل التجاري الداخلي بين المستعمرات كونها تربط بين الأسواق و الموانئ لتسهيل عملية توصيل و توزيع المؤن و المنتوجات و هذا كله تحريك عجلة التجارة الداخلية والخارجية[2]، و لعل أن هذه الطرق كانت في توافق مع طرقات قرطاجة ونوميديا شرقا و موريطانيا الطنجية غربا، وما يؤكد ذلك الطريق الاستراتجي الرابط بين قابس(Tacape) بحيدرة (Ammaedra) مرورا بقفصة (Capca) تم انجازه في عهد الإمبراطور تيبريوس تم عن طريقه شحن الإمدادات من البروقنصلية ، و هناك طريق آخر يربط بين لبدة (Leptis) متوغلا في الأراضي الداخلية لموريطانيا القيصرية.[3]

ونجد من الطرق ما هو ثانوي و ما هو رئيسي من حيث الأهمية ، فالطرق الرئيسة هي التي تأخذ اتجاه شرق غرب و التي تربط موريطانيا القيصرية بالبروقنصلية و موريطانيا الطنجية ، فنذكر في هذا المقام طريقين الأول ساحلي يمتد من قرطاجة الى غاية حدود موريطانيا الطنجية ، اما الثاني ينطلق من قسنطينة في الاتجاه نفسه و لكنه يحاذي السهول و الوديان وهذا حسب ما أشارت إليه

---

[1]) محمد بشاري ، السياسة الأمنية الرومانية في شرق موريطانيا القيصرية (بحوث و دراسات في التاريخ و الاثار القديمة)،منشورات مخبر التاريخ و الحضارة و الجغرافيا التطبيقية ، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر 2003، ص 132 .

[2]) Nicolat Claude, Rome et la Conquête Méditerranéen 27 avant J.C _ 264 ,tome 2 ,imprimerie des presses universitaires de France,1989,p 25

[3]) محمد البشير شنيتي ،التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، المرجع السابق، ص61.

لوحة بوتنجر (Table Peutinger)[1] و مسار اطونينوس[2] (Itinerarium Antonini) حيث تم ربطهما بطرق عمودية تتجه من الشمال نحو الجنوب و هي خمسة :

- طريق يتجه من كويكول (جميلة) الى اجلجيلي(جيجل)
- طريق يتجه من سيتيفيس (سطيف) الى اجلجيلي(جيجل)
- طريق يتجه من سيتيفيس الى صالداي (بجاية) عبر اوسافا
- طريق يتجه من سيتيفيس الى صالداي (بجاية) عبر توبوسكتو
- طريق يتجه من سوفازار(عمورة) الى العاصمة القيصرية عبر أكواي كاليداي

إلا أن الطريق الاستراتجي في المقاطعة هو الطريق الثاني لأنه يمر من كويكول ليخترق السهول عبر سطيف مرورا بالحضنة ليمتد الى السهول الكبرى لشلف عبر متيجة ، وتكمن أهميته في أنه سهل التبادلات التجارية بين المستوطنين وكان العين الساهرة لمراقبة القبائل المعادية.[3]

يتضح من ذلك أن أباطرة روما أعطوا اهتماما كبيرا في تشييد الطرقات في موريطانيا القيصرية و ذلك نظرا لشساعة هذه المقاطعة مما سهل عليهم العمليات العسكرية الدفاعية من جهة و السعي في المزيد لاحتلال الأراضي من جهة ثانية.[4]

استطاع الرومان التعامل مع جيولوجية المنطقة و تضاريسها بتشييدها لتلك الطرقات ما سهل على الجيش الروماني مهمة الدفاع عن المستوطنين وترسيخ وجودهم من خلال التجوال عبر المناطق الداخلية و التنقل بحرية وربط المستعمرات مع بعضها البعض.

[1]) لوحة بوتنجر: وهي عبارة عن خريطة كبرى للإمبراطورية الرومانية تظهر أهم المدن و المراكز العسكرية و الأنهار و الجبال في القرن الثالث.

[2]) مسار نطونيوس :خريطة تبرز أكبر الطرقات و الموانيء و الأنهار و المراكز العمرانية و المسافات الفاصلة بينها

[3]) خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص ص 311- 315 .

[4]) محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 123.

الملحق رقم (10): خريطة توضح مسار الطرقات الرومانية بموريطانيا القيصرية

2- الموانئ:

لقد اتصفت شواطئ موريطانيا القيصرية بكونها خالية من الخلجان الكبيرة، و أنها غير محمية برؤوس أوجزر تساهم في تكسير أمواج البحر و هذا مايؤكده سالستيوس في قوله" بأنها خالية من المرافئ مقارنة بشواطئ ايطاليا "[1]، هذه الضرورة التي ألحت على روما أن تنشئ موانئ من أجل حماية سفنها التجارية من الأمواج و رسوها في أماكن آمنة، و تسهيل عملية تموين روما بما تستنزفه من خيرات البلاد.

استغلت روما المحطات البحرية الفينيقية الموجودة بالمنطقة و التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد المنتشرة على سواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط ،و التي لعبت دورا هاما في النشاط التجاري أثناء الاحتلال الروماني ، ومن اهم هذه المحطات نذكر ايول (Iol) اي القيصرية في العهد الروماني و بجاية(Sadlie) و تاكمبريت (Siga)[2].

باعتبار البحر همزة وصل بين روما و موريطانيا هذا ما جعل من إنشاء الموانئ أمرا حتميا لتحقيق العمليات العسكرية والأطماع الاقتصادية ، حيث ساهمت هذه الموانئ في تسهيل عملية الاستيطان باستقبال السفن الناقلة للجنود الوافدين من مختلف المقاطعات الرومانية ، وتسهيل رسو الأساطيل الحربية و التي ساهمت في تموين روما بالمؤن ،وساهمت في تنشيط الدينامية الاقتصادية عن طريق تصدير المنتوجات الموريطانية نحو روما و غيرها ، ومن أهم الموانئ :

ميناء شرشال (Césarea) : و الذي تبلغ مساحته 6 هكتارات و الذي كان له دور تجاري و دور عسكري ويصنف في الرتبة الثانية بعد ميناء قرطاجة ولعل السر في ذلك يعود لكونه في عاصمة المقاطعة ، حيث تم تصدير الزيوت و الحبوب و المواشي من هذا الميناء ، وساهم كذلك في التبادل التجاري فبفضله حصلت شرشال على المرمر من شينوا و الغرانيت من حجرة النوس الواقعة بقوراية[3].

---

[1] محمد البشير شنيتي ، نفسه ، ص23 .

[2] خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 325.

[3] خديجة منصوري ، نفسه ، ص 330 .

وهناك كذلك موانئ ساهمت في النشاط التجاري بموريطانيا القيصرية إلا أنها أقل أهمية من ميناء شرشال مثل ميناء بجاية(Saldae) الذي يتربع على مساحة كبيرة حسب قول سترابون ذو مرسى جيد حسب قول غزال حيث كان له نشاط موسمي يتمثل في تصدير زيوت بجاية و تيكلات إلى روما ، حيث استقبل كذلك المحاصيل الزراعية لسهول سطيف و الحضنة الى روما و غيرها [1]، إضافة إلى ميناء تيبازة الذي عرف حركة تجارية نشيطة في عهد الأنطونيين و السيفريين خاصة مع غاليا في نقل ما تدره متيجة، إضافة إلى هذه الموانئ هناك موانئ يكتنفها الغموض لندرة المعطيات حول طبيعة تعاملاتها نذكر منها ميناء جيجل (Igilgili) حيث كانت له أهمية كبيرة باعتباره منفذا لحبوب وزيوت و خشب المنطقة، و ميناء سيدي ريهان (Muslubium) قرب بجاية ، وميناء تنس (Cartennae) و الذي يفترض انه استعمل في المجالين العسكري و الاقتصادي حيث كان يدر منتوجات شلف إلى روما [2].

ما نستخلصه هو أن روما قد تدخلت في اقتصاد موريطانيا وفق متطلبات و احتياجات سوق روما ،فبفضل شبكة الطرقات استطاعت أن تربط بين مستعمراتها وسهلت حركة الوافدين الرومان مما أدى الى تفعيل المبادلات التجارية عبرها ، و نقل منتوجاتها الى الموانئ قصد تصديرها إلى روما، حيث سهلت هذه الموانئ توزيع السلع المستوردة على مدن المقاطعة كالخزف ، كذلك تصدير الزيوت و الحبوب خاصة عبر ميناء بجاية وجيجل ، و تعزيز العلاقات التجارية مع مقاطعات شمال البحر الأبيض المتوسط .

II – عسكريا:

اتبعت روما استراتجية عسكرية لفرض هيمنتها في المنطقة بإنشاء خط دفاعي عسكري يربط بين المستعمرات التي انشأتها بالمنطقة لتوفير الأمن و توسيع عملية الاستيلاء على الأراضي الزراعية ،هو ما يعروف بخط الليمس الذي دعمته بمنشآت عسكرية من أجل تحقيق الدور الذي أنشئ من أجله.

1 . الليمس:

[1]) خديجة منصوري ، نفسه ، ص 333 .

[2]) Stéphane.Gsell ,Tipasa Ville de Mauritanie Césarienne ,M.E.F.R ,1984 ,p330.

لقد واجه الرومان ردود أفعال شرسة منذ وطأة أقدامهم أرض موريطانيا منذ سنة 42م ردا على تواجدهم بالمنطقة من قبل الأهالي ، وقد كان لاتساع مساحة هذه المقاطعة أثر كبير في اتخاذ روما سياسة عسكرية من أجل كبح القبائل الثائرة و مراقبة حدود المقاطعة ، من أجل حماية مؤسساتها العمومية داخل المقاطعة ، هذا ما استدعى لإنشاء هذا الخط الدفاعي الذي ضم ثلاثية المعسكرات و الأبراج و القلاع التي ضمت المستعمرات عن طريق شبكة الطرقات ، حيث أن هذا لخط تتطور حدوده حسب الأوضاع الأمنية التي تعرفها المنطقة (ردود الأفعال) ، وحسب طموح الإمبراطور الذي يعتلي عرش روما ، وقد كان يعرف هذا الخط في القرن الأول من الاحتلال بالليمس الساحلي[1] ، أما في القرن الثاني للاحتلال بدأ يتجه جنوبا خاصة في عهد هدريانوس ، حيث تم ربط المراكز و الحصون العسكرية القائمة على طول هذا الخط من الشرق الى الغرب ، قسم الى شطرين الشطر الشرقي إنطلاقا من زارية (Zarae) مرورا بسطيف (Sitifs) و ليمليف(Limellif) وشملولة(Camallula) و اكوزيتيوم (Equizitium) الحمادية وصولا الى اوزيا، اما شطره الغربي انطلاقا من أوزيا(Auzia) سور الغزلان مرورا برابيدوم (Rappidum) سور جواب ، و تناموزا كاسترا (Tanarmusa Castra) البرواقية – تيغافا كاسترا (Tigava Castra) – كاستيلوم طنجيتانيوم (Castillum Tangitanum) الشلف – غادوم كاسترا (Gadum Castra) بوغرة – مينا (Mina) غليزان – بالين بريزيديوم (Balline Presidium) هليل – كاسترا نوفا (Castra Nova) المحمدية – ريجيباي (Régae) أربال وصولا الى البولي (Albulae) عين تموشنت[2].

و شهد هذا الخط تطورا في القرن الثالث في عهد سبتيموس سيفيريوس حيث توغل نحو الجنوب و عرف بالخط الدفاعي الثاني ، وهذا ما تؤكده اتساع المساحات المزروعة خلال هذه الفترة جراء الاستيلاء المكثف للأرض و ترحيل الأهالي الى المناطق الجبلية ، حيث امتد هذا الخط انطلاقا من سيلاص (الخربة الزرقاء) Cellas – ماكريس(هنشير الرمادة قرب مقرة) Macris – زابي (قرب

[1]) Pierre Salama , les voies romaines de l'afrique du nord ,Alger ,1951,P 20

[2]) محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ص 117 .

المسيلة) Zabi – أراس(ترامونت) Aras – غريميدي(عين قرميد) Crimidi – عين توتة – أوزينازا (صنق) Usinaza – بوغار Boghar – هبيرنا الاسيباستينا (قرية ولاد هلال) Hiberna Ala szbastinas – دراج – بريبوزيتوس ليميتانسيس كلومنتانسيس (عين تكرية) Preapositus Limitanis Collumnatennsis - تيهرت – بريوكروم(هنشير السويق) Chors Peucorum – ملياريا(بنيان) Ala Miliaria – لوكو(تيمزيوين) Lucu – كابوت تزاكورا (سيدي علي بن يوب) Caputasaccura – التافا (أولاد ميمون) Altava – بوماريا(تلمسان) Pomaria وصولا الى مقر اللفيف السورس (مغنية)[1] Numerus Syrorum .

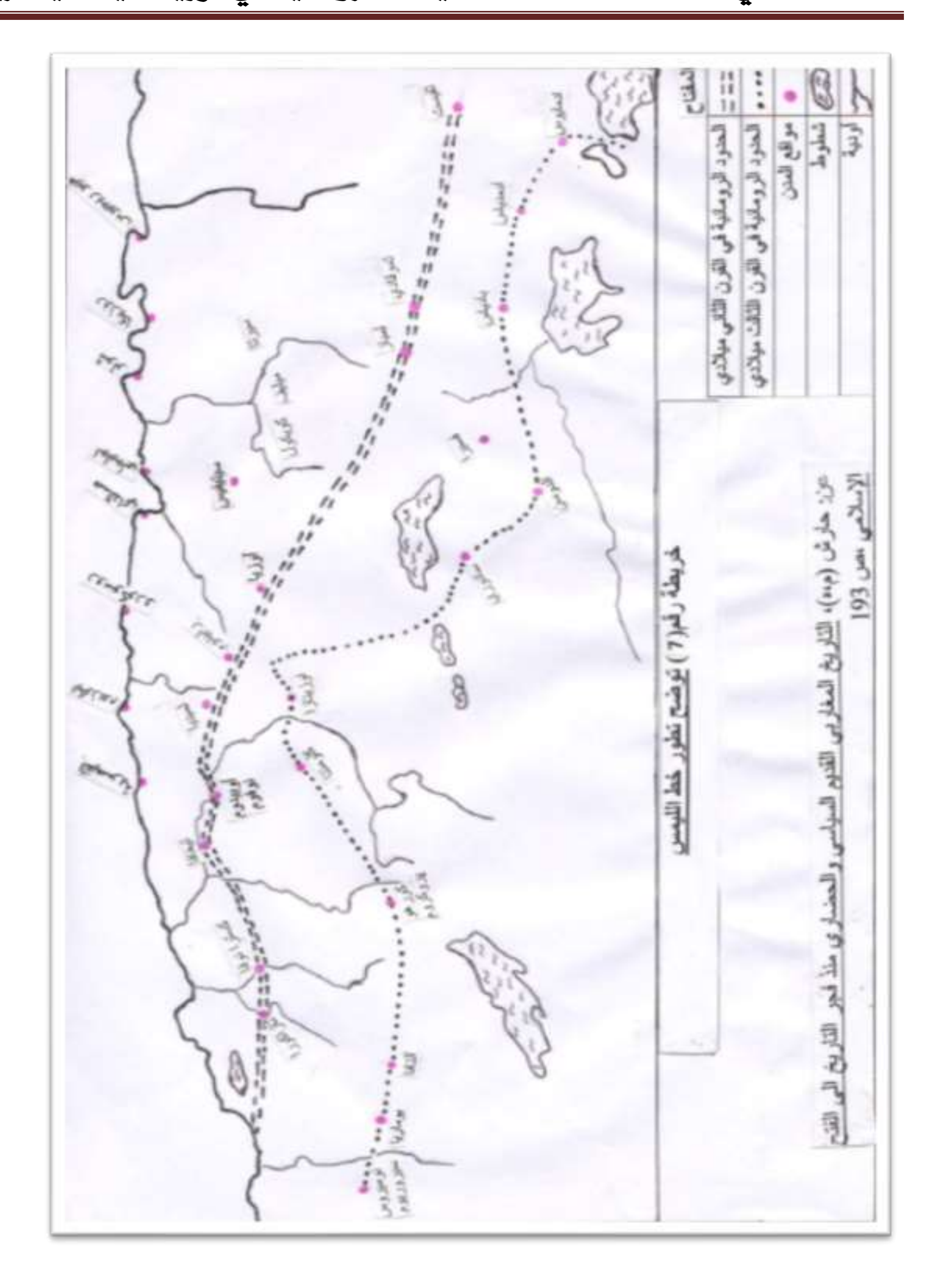
يتضح من هذا ان الخط الدفاعي الثاني اخترق سفوح المرتفعات قصد التصدي لهجومات القبائل التي كانت تستهدف المستوطنين، وتم تطويقها لتمكن الوحدات العسكرية من السيطرة على تلك القبائل الثائرة ، ودعموا هذا الخط الدفاعي بإنشاء معسكرات جديدة و قلاع و بروج ليتيسر لهم مهمة المراقبة و فرض الأمن.

الملحق رقم (11): تطور خط الليمس[2]

---

[1] محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق، ص 272 .

[2] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم ،المرجع السابق، ص 193.



خريطة رقم (7) توضح تطور خط الليمس

عن: هارش (د.ت)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ص 193

2- المنشآت العسكرية:

حفاظا على الدور الاستراتجي الذي لعبته الطرق في الاحتفاظ على ما استحوذ عليه الرومان في موريطانيا القيصرية ، فان العمل العسكري الروماني في موريطانيا كان متكاملا من خلال تنظيماته الموقعية و منشآته العسكرية ، و التي أقامها الرومان مكملة و مرافقة للطرق لتكون أكثر فاعلية و أمنا.

ولقد كانت تلك المنشآت مختلفة الأنواع منها المعسكرات (Castra) و القلاع (Castella) والحصون (Burgi) و الأبراج (Turres) ، و التي دفعت بالأهالي للتخلي عن أراضيهم وطردهم نحو المناطق الجبلية ،و بهذا يحصل الرومان على أراضي جديدة و تقام بها معسكرات تضم وافدين جدد من الجنود القدماء ، و التي كان دورها التصدي لغارات البدو سموا ليمتاني (Limitanei) وهم بذلك جنود مزارعون و حراس حدود الليمس.

. أما المعسكرات خلال القرن الأول فهي قليلة مما يوحي بصعوبة التوغل في هذه المقاطعة ، ونذكر من هذه المعسكرات من حيث الأهمية معسكر داموس(Castra Germanorun) و معسكر الأندلسيات (Castra Peurorun)[1]، خلافا لذلك يسيطر الرومان خلال القرن الثاني على أراضي جديدة بنيت عليها عدة معسكرات بداية من عهد الأنطونيين و عهد السيفريين ، اين توغلت القوات الرومانية في المناطق الداخلية حول جبال الحضنة و الونشريس بالموازات مع تطور الخط الدفاعي الثاني لليمس ، حيث بنيت على طوله معسكرت كمعسكر سور الغزلان (Auzia) ، وعلى بعد 35 كم غرب هذا المعسكر نجد معسكر سور الجواب (Rapidum).

أما في القرن الثالث بنيت معسكرات جديدة لحماية المناطق السهبية من تسرب القبائل وملاحقتها، ففي عهد الحاكم يوليوس بريغرينوس بني معسكر تارمونت (Aras) به عشرة حصون و أربعة ابراج ،له دور في مراقبة الجهة الغربية للحضنة، بحيث تنطلق فرق الجيش منه نحو معسكر تعراس (Tatilti) لمنع تسرب القبائل نحو الشمال، اضافة إلى معسكر تاخمارت (Cohors

1) عبد القادر صحراوي ، التحصينات العسكرية الرومانية بنوميديا و موريطانيا القيصرية خلال العهد الامبراطوري الأعلى ، رسالة ماجستير ، قسم تاريخ و علم الآثار ، وهران ، 2006-2007 ، ص28 .

(Breucorus) ، ويليه معسكر بنيان (Ala Miliaria) الذي بني سنة 201 م ومعسكر تيموزين (Lucu)[1].

القلاع :

إن سيطرت الجيوش الرومانية على الطرق الإستراتجية و الممرات بالمقاطعة ألح عليها تشييد القلاع على طولها، إلا أن تشييد هذه القلاع اتسم بالتدرج حسب الضرورة ، ففي القرن الأول بنيت عشرون قلعة ، فيذكر صحراوي أنه تم بناء قلعة فيكتورياي(Castellum Viectoriae) قرب جيجل على أراضي انتزعت من قبيلة الزيميزيس لمنعها من الحدود التي حددت لها.كما بنى الرومان حول جبال البيبانو البابور ثلاثة قلاع بسفح كفريدة (Aqua Frigida) ، وقلعتين قرب واد سلام[2].

اما في القرن الثاني واصل الرومان زحفهم بمويطانيا القيصرية ، و تماشيا مع مد الطرقات تم تشييد العديد من قلاع في الطرق الرابطة بين سطيف(Sitifis) و بجاية (Saldae) و سطيف و جميلة (Cuicul) ، ومن أجل التصدي للغارات السريعة للقبائل وتحصينا للجيوش الرومانية بجبال الظهرة بنيت قلعة تبعد خمس كيلومترات من مليانة، ضف الى ذلك القلاع التي بنيت على الطريق الرابط بين تنس وشلف ، و حسب الاسم اللاتيني لهذه الأخيرة (Castellum Tingitanum) يعتبر أنها قلعة رومانية[3].

لقد غطت القلاع التي بنيت خلال القرن الثالث السلاسل الجبلية التلية مرورا بجبال فرندة الى غاية واد مينا، وجبال الونشريس التي بنيت بالقرب منها قلاع دراق وسيدي الحسني (Columnata)[4].

---

1) Pierre Salama,op,cit,p 211 .

2) عبد القادر صحراوي ، المرجع السابق ، ص 65 .

3) عبد القادر صحراوي ، نفسه ، ص 66 .

4) Pierre Salama,po,cit,p585.

. أما الحصون الرومانية في القرن الأول تواجدت بالمناطق الساحلية فنجد على الطريق الرابط بين سيدي بلعاتر (Quiza) وسيدي بوراس (Arsenaria) آثار حصن قديم ، اضافة الى شرشال و تيبازة ، الا أن تشييد الحصون شهد نموا في القرن الثاني.[1]

ركزت السلطات الرومانية على تحصين المرتفعات في القرن الثاني ، ففي هذا السياق تم تحصين جبال جرجرة بحصن قرب أقبو، اضافة الى تحصين جبل بوطالب الواقع جنوب جرجرة قرب سطيف بحصن .[2] كما بنيت بضواحي سور الغزلان (Auzia) عدة حصون كحصن سور ديروة لحراسة الطريق الرابط بسور جواب (Rapidum) .[3]

لقد شهدت المنطقة بناء العديد من الحصون تماشيا مع انجاز الخط الدفاعي الثاني في عهد الامبراطور تراجانوس الذي توسع الى ما بعد شلف كحصن سيدي بن طيور قرب شلف .

أما عن الأبراج ففي القرن الأول ركز الرومان على تدعيم التحصينات بمرتفعات المقاطعة و سواحلها وعلى اثر ذلك نجد انه تم بناء 39 برجا بشرشال و عدة أبراج بتيبازة وعلى مرتفعات سطيف. أم في القرن الثاني اقتصر بناء الأبراج على المرتفعات الداخلية كسور الغزلان و سور جواب، اما في القرن الثالث تضاعف بناء الأبراج في المناطق الداخلية و الساحلية التي تم بها ترميم العديد من الأبراج ، فقد قام سكان أزفون (Rusazu) بترميم برج حراسة المدينة ، وشهد الساحل الشرقي بناء سبعة أبراج بحصن حمام قرقور (Ad Sava)[4].

و قدر عدد الأبراج التي بنيت في القرن الثالث بـ 33 برجا وقد شهدت المقاطعة بناء أسوار بها أبراج مراقبة خلال عهد الأباطرة السيفريين ، خاصة في عهد سيبتيموس و من المناطق التي تم بها ذلك تارمونت (معسكر Aras) وفي أقصى غرب المقاطعة بأولاد ميمون (Altava)[5].

---

[1]) محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق 122 .

[2]) Marcel Benabou ,la résistance africaine a la romanisation , paris ,1976,P129.

[3]) Nacera Bensaddik, op,cit, 172.

[4]) عبد القادر صحراوي ، المرجع السابق ، ص 108 .

[5]) عبد القادر صحراوي ، نفسه ، ص 120.

الفصل الثالث

انعكاسات التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية

I. داخليا

II. خارجيا

I– داخليا

1– سياسة الادماج :

كان للوجود الروماني شكل استعماري، حيث سعت روما لطمس الهوية الى تبني اللغة اللاتينية و الثقافة الهيلينية و تحدد عبر مسائل من أهمها الاندماج في الجيش و منح حق المواطنة، من دون أن تنسى تبني الديانة الرومانية، و تبني الآلهة الرومانية ، أو مماثلتها بالآلهة المحلية، و تعني خصوصا الانضمام إلى الدين الإمبراطوري ، فقد سعت روما بدآ من القرن الثاني إلى فتح باب التجنيد للسكان الأصليين المرومنين الأكفاء للانضمام إلى الجيوش، و خاصة في عهد الإمبراطور هادريانوس و في عهد الأسرة السيفيرية ، إذ وجد العديد من الفرق التي كان تعداد ها من الأهالي ، بحيث كانوا يتعاملون مع الضباط الرومان باللغة اللاتينية، ما يحتم على المغاربة المجندين من تعلم اللغة اللاتينية ليتمكنوا من أداء واجبهم بأكمل وجه[1] في الجيش الروماني، ضف الى ذلك أن الرومان انتهجوا سياسة السلم الروماني تكريسا للرومنة الرامية إلى التخفيف من روع الأهالي إزاء الحضور الروماني في أقاليمهم عن طريق إيهام زعماء القبائل بكون روما مسالمة تفضل سياسة المهادنة على سياسة الحرب و تقنعهم باحترام الغالب للمغلوب ، و بالمساواة في الحقوق ، فشعار الرومان مثلما ورد في تصريح لأحد القادة الرومان بينيلوس كيرياليس " لا تفضلوا العناد الذي يضعكم على الطاعة التي تنقذكم" [2].

أما القبائل الأخطر كقبائل الباقواة المهددة للأمن الروماني بحكم موقعها الرابط بين موريطانيا القيصرية و الطنجية ، وكذلك القبائل المورية التي عرفت بعدائها للرومان كقبائل البوار، فسعى الرومان إلى انتهاج سياسة مغايرة معها من اجل ضمان الحماية لنفسها، فعملت على التحالف معها من أجل إبعادها عن التحالف مع القبائل المجاورة لها [3].

---

[1] شارن شافية ، بشاري محمد، المرجع السابق ، ص ص 111. 116.

[2] شارن شافية ، بشاري محمد ، المرجع نفسه ص 146 .

[1] شارن شافية، المرجع السابق، ص 146.

وعليه يمكن القول أن مدى نجاح روما في سياستها الرامية إلى رومنة موريطانيا القيصرية لم تكن بالأمر الهين و لم يتسنى لها ذلك بحكم أنهم لم يستطيعوا دمج العنصر المحلي في عاداتهم و تقاليدهم عن طريق زرعهم للقيم اللاتينية، بل أن السكان الأصليين تمسكوا بلغتهم الأصلية ، خاصة الذين سكنوا المرتفعات و الجبال البابور و جرجرة و الأطلس و الظهرة ، حيث كانت مأوى للسكان الذين كانوا معادين للسياسة الرومانية في المقاطعة ، و هذا يعني أن الاحتلال الفعلي لموريطانيا القيصرية اقتصر على السهول الساحلية وملتقى الوديان.[1]

2- ردود فعل الأهالي :

رغم امتزاج الأهالي بالرومانيين عن طريق الوظائف التي تقلدوها و الرتب العسكرية التي بلغوها إلا أنهم لم ينسوا بؤس قومهم، ولم يتوقفوا عن التفكير باستقلال بلادهم و النظر دوما إلى الرومان بأنهم مغتصبين ، و قد مكثوا محافظين على عنصريتهم و مميزاتهم خصوصا أولئك الذين انحازوا إلى الجبال المنيعة في موريطانيا القيصرية ، الذين لم ينفذ إلى قلوبهم التأثير الروماني و كانوا يغتنمون الفرص من أجل الانتفاضة ضد المغتصب و الشروع في الثورة عليهم [2].

إن مقاومة الموريطانيين ظاهرة تاريخية لا يمكن تجاهلها ، حيث اتخذت أشكال متعددة و برزت في صور مختلفة باختلاف الظروف و المعطيات ، فاتخذت طابع المواجهة الشعبية الجزئية أو الشاملة ضد تغلغل الاحتلال الروماني كما هو الشأن بالنسبة للثورة التي اتخذها تاكفريناس و كذلك التي تزعمها ايدمون في موريطانيا القيصرية.[3]

أ – ثورة تاكفاريناس 17م . 24م :

---

[1])Cat(E),Essai sur la province romaine de de Maurétanie césarienne, lerousc éditeur, Paris ,1891,p 271 .

[2]) عبد العزيز الثعالبي ، مقالات في التاريخ القديم ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986 ، ص 40 .

[3]) محمد البشير شنيتي ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث و دراسات)، دار الحكمة ، 2003 ، ص 83.

استقبل النوميد و المور تتويج تيبريوس إمبراطورا عام 14م على روما بانتفاضات عديدة و لعل من أخطر هذه الثورات تلك التي عرفت باسم قائدها تاكفريناس ، الذي نظم المقاومة فاكسبها شعبية كبيرة و أصبح زعيما ثوريا ينطق باسم الثائرين ، و يعبر عن إرادة الأهالي في المطالبة بحقوقهم ، من الإمبراطور ، حيث تواصلت لمدة سبع سنوات(17م- 24م) [1]، ومن أسباب قيامها إنشاء خط الليمس و ما تبعه من استيلاء لأراضي القبائل بالقوة و منحها للمعمرين الايطاليين و الجنود المتقاعدين[2].

طالب تاكفريناس الإمبراطور تيبريوس بضرورة إعادة الأراضي التي وزعها أوكتافيوس و من بعده تيبريوس على النازحين من ايطاليا إلى أصحابها ، مقابل إطفاء لهيب الثورة ، ونجح تاكفريناس في التحالف مع قبائل المور في الغرب التي كان يقودها مازيبا و الكنتيين في الشرق، الذين اشتهروا بحرب العصابات التي لا يتقنها الرومان و يتحكم فيها المغاربة ، وقد كانت فرق تاكفريناس مدربة وفق أساليب القتال الروماني بحكم أن تاكفريناس كان جندي في القوات المساعدة في المعسكر الروماني [3](Auxila) .

---

[1]) محمد البشير شنيتي ، المرجع نفسه ، ص 146.

[2]) محمد الصغير غانم، بعض ملامح التحرير ضد الاستعمار الروماني خلال القرن الأول ميلادي (ثورة تاكفريناس أنموذجا) ، حولية المؤرخ ، العدد الأول ، الجزائر ، 2002 ، ص 15.

[3]) محمد الهادي حارش ، ثورة تاكفريناس (17 . 24 م) ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد السابع ، الجزائر ، 1999 ، ص 129.

طيلة سبع سنوات انتهج تاكفريناس حرب العصابات القائمة على الكر و الفر ، حيث كان ينهب و يهدد القلاع و المدن الرومانية، حيث قضى على القائد الروماني ديكوريوس [1]، وفشل بلاسوس في القضاء على الثورة 23 م و بعد وفاة يوبا الثاني خلفه ابنه بطليموس الذي وقف بجانب الرومان للقضاء على هذه الثورة حيث استخدم حرب العصابات ما بين

(23 – 24 م) ، فتم القضاء على ثورة تاكفريناس بقيادة كونرليوس دولابلا ، و انتهت بمقتل القائد بالقرب من منطقة سور الغزلان أوزيلا (Auxila) .[2]

ب . ثورة ايدمون :40 ـ 44 م

بعد مقتل الملك الموريطاني بطليموس سقطت مملكة موريطانيا و أصبحت في أيدي الرومان ، و أصبحت تابعة رسميا للحكم الروماني وهذا في عهد الملك كاليغولا [3]، غير أن مقتل هذا الملك أدى إلى قيام حرب ضد السلطة الرومانية ، و التي أعلنها ايدمون أحد أتباعه، و تمكن من انتفاض رعايا الملك القتيل ، فتحرك القوم من طنجة إلى ايول (قيصرية) و هرع سكان المدن و الأرياف يقدمون له المساعدات و يشدون أزره ، وعم اضطراب كبير في المنطقة ، بحيث وقفت الفرقة الثالثة الأوغسطية عاجزة أمامه، مما اضطر الإمبراطور استدعاء فرقتين من اسبانيا لمواجهة الموقف العسكري المتردي في موريطانيا ، وقد قدر المؤرخون عدد الجند الرومان المشاركون في العمليات العسكرية ضد هذه الثورة بعشرين ألف جندي من الذين تم إنزالهم في موانئ موريطانيا[4].

---

[1]) Mahfoud Kaddache,L’Algérie dans L’antiquité ,S .N.E.D , Alger ,1982 ,p84.

[2]) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص 19.

[3]) Mahfoud Kaddache,op,cit,p235

[4]) محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 100.

و استمرت هذه المقاومة حتى سنة 42 م ، حيث نجح القائد باوليوس في القضاء عليها [1]، و بذلك قمعت ثورة المور التي قادها ايدمون في واد الشلف، و ثبت فيها كلاوديوس قدماء المحاربين [2]، و تم اثر ذلك إنشاء مقاطعتين رومانيتين بموريطانيا ، إحداهما بالشرق سموها موريطانيا القيصرية وهي الجزائر الوسطى عاصمتها ايول(قيصرية) ، والأخرى بموريطانيا الطنجية عاصمتها طنجة.[3]

أهم الثورات الوطنية خلال القرون الثلاثة الأولى من الاحتلال الروماني

التاريخ	الإمبراطور	القبائل و الشعوب الثائرة	موقع الثورات
02 . 06 ق.م	أوغسطس	الجيتول،الجرمانتيون الموريون	جنوب تونس، قران منطقة خميسة ثالة و موريطانيا
17 . 24 م	تيبريوس	ثورة تاكفريناس الموسلاميون، الموريون	الأوراس، سرتا الصغرى
42 . 45 م	كلاوديوس نيرون	ثورة ايدمون، الموريون، النومديون ، الموسلاميون	جنوب نوميديا جبال الأطلس الغربية
68 . 73 م	غالبا و فسباسيانوس	الجرمانتيون	موريطانيا و طرابلس
98 . 117 م	هادريانوس	الموريون و الباقوات	موريطانيا القيصرية
188 م	كومودوس	الموريون	موريطانيا القيصرية
209 . 211م	سبتموس سيفريوس	الكوريون و الباقوات و قبائل غير محددة	طرابلس ، جبال الأطلس بموريطانياالقيصرية و نوميديا

[1]) شاران شافية ، بشاري محمد ، الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة ، المرجع السابق ، ص 39.
[2] محمد بشير شنيتي، المرجع السابق، ص 100 .
[3] شاران شافية ، بشاري محمد ، المرجع السابق، ص 80.

II – خارجيا

1. انتعاش اقتصاد روما :

ان التواجد الروماني في موريطانيا القيصرية احدث نقلة نوعية لاقتصاد روما من الاكتفاء الذاتي إلى الرخاء والبذخ ، بفضل ما كان يتدفق من منتوجات من موانئ موريطانيا القيصرية وقد تمخض عن هذا الوضع تغييرا جذريا في المجتمع الروماني، بعدما أصبحت تعيش تلك الطبقة التي كانت تعاني الفقر والحرمان والبطالة، حياة أخرى في موريطانيا القيصرية بعد استحواذها للاراضي المورريطانية تسييرها لها بدعم وتشجيع من الادارة الرومانية.

أ . الصادرات :

أولا القمح :

ان الاستيلاء على مساحات شاسعة من موريتانيا من قبل الرومان مكنها في الحصول على إنتاج وافر من المواد الهامة [1]، حيث يعد القمح ، أهم المحاصيل الزراعية التي كان الإقبال عليها كثيرا ، بحيث كان على المقاطعات في شمال إفريقيا تموين روما بهذه المادة خلال ثمانية أشهر من السنة، و يذكر بيكار(Picard) في هذا الصدد أن شمال إفريقيا كانت تزود ايطاليا بمنتوج أربعة ملايين هكتار من القمح سنويا كمرحلة أولى ، ثم مون سوقها بعد ذلك بثلثي الكمية التي يحتاجها من هذه المادة ، لكننا نفتقر الى الوثائق التي تدلنا على الكمية التي ساهمت بها موريتانيا القيصرية.[2]

---

1) محمد العربي عقون ، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 97.

2) G.CH.Picard ,Neron et le bléd d'afrique,C.T.2e trimestre,1956,pp 164 - 168.

حيث أقامت روما جهازا كاملا لتزويدها بالقمح الإفريقي ما يسمى بالأنونة الذي يضمن جمع و تخزين نقل القمح الى روما ، و كانت مجالات الزراعة القمح تتركز في المنطقة التلية في جهات السهول الكبرى[1].

ثانيا الزيتون :

ازدهرت إفريقيا في مجال إنتاج الزيتون بعد أن تراجعت هذه الزراعة في ايطاليا و هو تراجع فسره البعض باندثار الطبقة المتوسطة بسبب الحروب الأهلية الايطالية ، ما أدى الى تحول مزارع الزيتون في روما الى مراع في الوقت الذي زاد فيه الطلب على مادة الزيت ، و كانت إفريقيا هي البديل الذي وجدته روما لتعويض هذه المادة الأساسية في ايطاليا، حيث بلغ انتاج الزيتون اوجه خلال فترة السيفيريين حيث توسعت زراعة الزيتون نحو الجنوب وشملت الاودية والسهول، ويمكن إيجاز عوامل توسع غراسة الزيتون في زيادة الطلب على مادة الزيت كما ذكرنا سابقا، إضافة الى التوسع و العمران و التحول الى حياة التمدن في موريتانيا و خاصة في عهد الأنطونيين والسيفيريين ، مما جعل الطلب يزداد على مادة الزيت كذلك، والعامل الطبيعي المتمثل في المناخ الملائم[2].

حيث أن أمفورات موريتانيا القيصرية نقلت الزيت الى روما ،حيث برر لابورت ذلك بكثرة معاصر الزيت التي كشف عنها من خلال التنقيبات بمنطقة تيكلات و بالمدن المجاورة لها ، و تعتبر هذه المدينة محطة عبور لقسط من زيوت سطيف(Sétif) قبل شحنها الى ميناء بجاية(Saldae) و تصديرها الى روما ، مثلما كان ميناء ريهان محطة شحن للقسط الآخر كما أنه يربط اسم (Adolivam) الذي اطلق في القديم على محطة أونداجا الواقعة على الطريق الرابط بين سطيف و تيكلات بإنتاجها للزيت أو المتاجرة به[3].انظر الشكل رقم 10 .

---

1) محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 98 .

2) المرجع نفسه ، ص 100. انظر الملحق رقم 10 – 11.

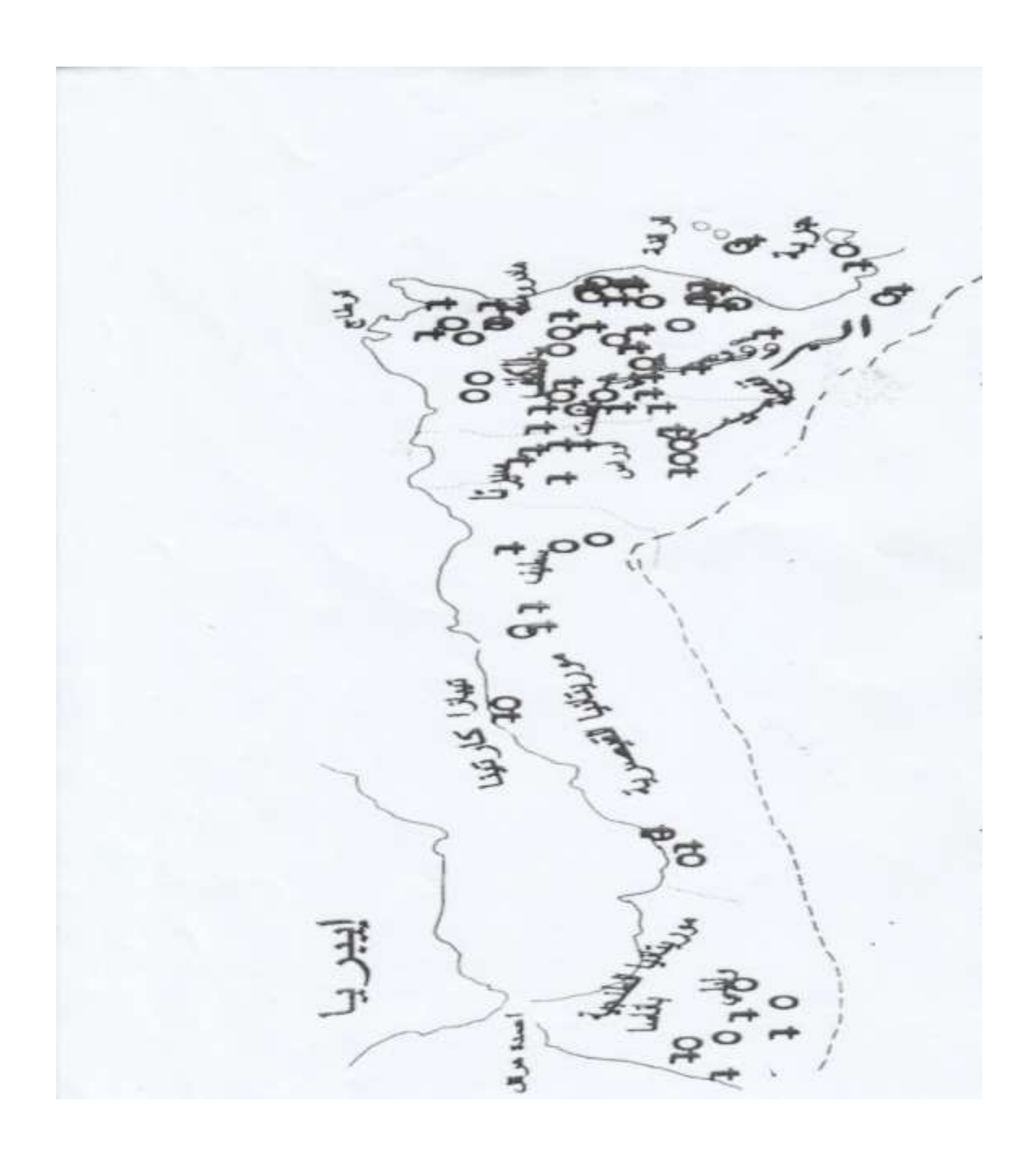
3) J.P ,La porte,fermes huileries et pressoirs de grande kabylie , B.A.C.T.H.S ,1913 ,p142.

الملحق رقم (12): انتاج الزيتون وتصدير الزيت[1]



[1] محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 100.

الملحق رقم(13): توزيع الطواحين ومعاصر الزيت بالمغرب القديم[1].



[1] محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 102

ثالثا كروم العنب :

شهد القرن الثاني تطورا في الفلاحة في شمال إفريقيا من حيث توسيع المساحات الزراعية و تنويع المحاصيل ، حيث ازدهرت زراعة كروم العنب الى جانب الشجرة ذات الحظ الأوفر و هي شجرة الزيتون ، و يمكن أن نتعرف على أنواع كروم العنب الإفريقية من خلال المصادر الأدبية و الأثرية الفسيفساء خصوصا ، فقد أشارت المصادر الى نوع تسميه ناميسيانا (Namissiana) و هونوع ينتج عنب المائدة ،و تظهر لنا لوحة فسيفسائية صورة عنب من النوع الجيد الشهي ذي حبات مستديرة بلون مذهب يذكربالعنب المسكي، وتقدم لنا العملة التي سكها ملوك شمال افريقيا برهانا ثمينا على أن كروم العنب كانت رائجة في الزراعةالافريقية قبل التواجد الروماني ، يذكر بلين أن خمر افريقيا يأتي بعدخمركريت في الجودة ، لذلك يعتبر الخمر الافريقي من أهم السلع المصدرة نحو ايطاليا.

و تجدر الاشارة الى أن شهرة زبيب منحدرات تلال نوميديا و موريطانيا القيصرية تجاوزت حدودها ، و أصبحت تنافس بلدان رائدة في الانتاج كسميرنا(Smyrne) بتركيا و كورنتيا (Cornithe) .[1]

ب ـ الواردات :

ترجع العلاقات التجارية التي جمعت موريطانيا بايطاليا و غاليا و اسبانيا الى الفترة السابقة للاحتلال الروماني ، و تواصلت بعد الحاق المملكة بالإمبراطورية الرومانية ، غير أن النصوص الأدبية لا تسمح بتقييم هذا التبادل و لا بالتعرف على السلع المستوردة ، كما أن المعلومات المستخلصة من النقوش لا تشفي غليل المهتم بهذا الجانب من التاريخ الاقتصادي لموريطانيا القيصرية ، حيث تميز القرن الأول و الثاني باختفاء حركة الاستيراد بعد أن عرفت المقاطعة ازدهارا في المجالين الزراعي و الصناعي ، مما يسمح بسد حاجيات المجتمع الموريطاني ليس فقط

[1]) محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 103 ـ 104 .

من حيث الكمية بل النوعية أيضا ، و تسبب تقلص حجم الواردات مقابل ارتفاع الصادرات الموريطانية ، أما بالنسبة للسلع المستوردة يعتقد لاسير (Lassére) باستيراد المقاطعة للرصاص من اسبانيا[1] ، كما يذكر استيراد المصابيح الايطالية خلال القرن الأول ميلادي قبل أن تنشط الورشات المحلية ، كما استوردت موريطانيا خلال نفس القرن الخزف السيجيلي من ثلاث مقاطعات الخزف السجيلي الايطالي و الغالي و الاسباني[2].

2 . القضاء على الثورات الداخلية بروما:

لقد أحدث الكساد الاقتصادي بروما ثورات داخلية اصبحت تهدد أمن روما و تمس بالكيان السياسي، نظرا للحالة التي اصبحت تعيشها طبقة من المجتمع و التي تضم الجنود المسرحين

المتقاعدين ، ضف الى ذلك طبقة المزارعين و الحرفيين التي أصبحت تعاني الحرمان و البطالة نتيجة للوضع الاقتصادي التي تعيشه روما ، و الذي انعكس سلبا على الوضع الاجتماعي لهذه الطبقة.

استطاعت روما ان تجد حلا لهذه الفئة من المجتمع بعد أن احتلت رسميا موريطانيا،و جعلتها مقاطعة رومانية عن طريق توطين هذه الفئة من المجتمع الروماني بموريطانيا، و منحها امتيازات هامة فسرع الأباطرة اثر ذلك حركة هؤلاء الجنود ، واستحوذوا على أخصب الأراضي التي سلبوها من ملاكها الأصليين ، وعملوا على استصلاحها و أسسوا بها مستوطنات.[3]

عادت عملية التهجير على روما بالإيجاب على المجتمع في روما ، بعد أن وفرت حياة آمنة للمستوطنيين الذين يمثلون فئة لا يستهان بها في المجتمع ، مما أحدث توازن في طبقات المجتمع

---

[1]) Lassére Jean Marie ,po,cit,p381.

[2]) بنت النبي مقدم ، سياسة الرومان اتجاه قبائل المغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأعلى ، المرجع السابق ، ص ص 252 . 254 .

[3]) محمد السيد عبد الغني ، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان ،مضر ، المكتب الجامعي الحديث ، 2006 ، ص 153 .

الروماني ، وتم اخماد الثورات الداخلية التي كانت تهدد السلطة في روما ، بل أن المهاجرين الى موريطانيا عملوا على تموين روما بالخيرات التي ينهبوها من موريطانيا من قمح و زيت و لحوم و خمر ، وتم توزيع مؤن مجانية على العائلات المحدودة الدخل و التي مست 200 الف عائلة في عهد الامبراطور اكتافيوس ، ففي القرن الثالث تم تموين روما بـ 60 مليون مد روماني[1] ، ضف الى ذلك الحصول على الأموال من عائدات الضرائب التي كانت تفرضها روما على كامل المقاطعات التابعة لها ،حيث اهتمت الادارة الرومانية بذلك وخصصت لها جهازا اداريا يعمل على ضبط جمعها[2].

[1]) محمد عبد المؤمن ، قمح بلاد المغرب بين المادة الغذائية و السياسية ، دورية كان التاريخية ، العدد: 10 ، 2001 ، ص 38 .

[2]) دليلة بوربي ، تطور نظام الضريبي في شمال افريقيا ، جامعة الجزائر ،رسالة ماجيستير ، 2000 . 2001 ، ص 75 .


خاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا الى مجموعة استنتاجات :

أولا: أن الحروب الداخلية بروما وتدهور الأوضاع الاقتصادية و البشرية بها جعلها تبحث عن حل لهذا الوضع ما جعلها تغير من سياستها ففي العهد الجمهوري كانت روما تستغل المناطق التي تحتلها دون اقحام العنصر الروماني بها ، لكن في العهد الامبراطوري غيرت سياستها باقامة مستعمرات في المناطق التي تحتلها قصد توطين الجنود القدماءو المسرحين بغية توفير حياة أمنة لهم.

ثانيا : ان انتزاع الأراضي من مالكها الأصليين و منحها للعنصر الأجنبي جعل من الأهالي يلجؤن الى المناطق الجبلية قصد الاحتماء بها و تشردهم في المناطق الرعوية و فرض عليهم حياة التنقل ، و جعل من الوافدين الجدد من العنصر الأحنبي يستقرون عن طريق استغلالهم للأراضي التي سلبوها ، فأسسوا المستعمرات التي ربطت بشبكة من الطرقات ، و شقوا قنوات الري ،ووفروا لأنفسهم الأمن عن طريق تشييد القلاع و المعسكرات و انتشار الفرق العسكرية هنا و هناك لحمايتهم من القبائل الرافضة لوجودهم.

ثالثا : لقد ساهمت المستعمرات في تكريس السياية الرامية الى رومنة العنصر المحلي ونقل الثقافة اللاتينية الى موريطانيا القيصرية ، عن طريق اندماج الرومان و الأهالي المحليين ضمن رقعة واحدة ، فاصبحوا يشاركون في المجالس البلدية اثر حصولهم على حقوق المواطنة ، وانتشر العمران الروماني باعتبار بعض المستعمرات نموذج مصغر لروما ، و انتشرت الحمامات و المسارح ، و الملاعب ، مما جعل العنصر المحلي يتقبل وجود العنصر الأجنبي و يتأثر بقيمه و عاداته ، ويعتنق ديانته بعبادته لمعبودات رومانية ، ويلبس لباسا رومانيا .

رابعا : استطاعت روما بسياستها المتبعة في موريطانيا القيصرية أن تنعش اقتصادها و تخرج البلاد من الكساد الاقتصادي الذي حل بها ، بعد ما هجرت الفائض من الجند و العاطلين عن العمل الى موريطانيا، و لبت حاجيات المجتمع الروماني لما كانت تستنزفه من منتوجات زراعية كالقمح الذي لبى لها ثلثي ما تستهلكه ايطاليا بأكملها ، فأصبحت الموانيء التي هيأتها

و سيلة لتصدير هذه المنتوجات الى روما ، ضف الة ذلك الزيت الذي كانت تنقله من معاصر الزيت الى روما بعد زاد الطلب عليه .

خامسا : ادت هذه السياسة بالسكان المحليين الى التحصن بالمناطق الجبلية بعد تجريدهم من ممتلاكاتهم، رغم كل هذا لم تخر عزائمهم و لم يستسلموا بل واجهوا الرومان بكل عزم

و بسالة ، وعليه أصبحت موريطانيا مصرحا للحروب التي قادتها القبائل ، كقبائل

و الباقوات و الجيتول التي واجهت التواجد الروماني و رفضته .

و أخيرا يمكن القول أنه رغم الجهود المبذولة من قبل الرومان لطمس الهوية المغاربية و زرع الثقافة اللاتينية في ربوع موريطانيا بشتى الطرق و الوسائل، لم يتسنى لها ذلك بالمفهوم العام ، الا في بعض المناطق و خاصة الساحلية منها .

قائمة المصادر والمراجع

1 ـ المصادر باللغة الأجنبية :

1) Pline L'ancien,Histoire Naturelle ,trad:Desange ,éd : les Belles lettres,paris,1980 .
2) Strabon ,Géographie ,XVII, trad par Amedée , Tardieu, éd.L.Hachette, pari,1980 .
3) Tite Live , Histoire romaine,trad,lasser,éd,Classique Ganier,paris 1941.

2 – المراجع :

أ –باللغة العربية:

1. مهران محمد بيومي ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، مصر ، 1990.
2. محمد السيد عبد الغني ، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان ،مضر ، المكتب الجامعي الحديث ، 2006.
3. محجوبي عمار، ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويري146 ق.م 235 ق.م، مركز النشر الجامعي، تونس ، 2001 .
4. غانم محمد الصغير، مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005.
5. عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008
6. صحراوي عبد القادر ، التحصينات العسكرية الرومانية بنموي‍ديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني 46 ق.م ـ 284 م ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، 2001 .

7. شينيتي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة التحكم العسكري(الليمس الموريطاني)و مقاومة المور ، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، بن عكنون الجزائر، 1999.

8. شنيتي محمد البشير،التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن ارابع ميلادي ، الجزائر ، 1984.

9. شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث و دراسات)، دار الحكمة ، 2003 .

10. شارن(ش)،رحماني(ب)،بشاري(م.ح)،الاحتلال الروماني و سياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ،الجزائر، 2007 .

11. ستيفان غزال ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، ج8 ، محمد النازي سعود ، اكادمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 .

12. ساحير، نشاط يوبا الثاني العلمي أراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة، متوسطة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

13. حارش محمد الهادي ،التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ، 1992.

14. جوليان ،شارل اندري ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تر.محمد المزالي و بشير بن سلامة ،دار التونسية للنشر،1969.

15. ثعالبي عبد العزيز ، مقالات في التاريخ القديم ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1986.

ب ـ باللغة الأجنبية :

1) Benabou Marcel ,la résistance africaine a la romanisation , paris ,1976.

2) Benseddik Nacera ,Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Mauritanie césarienne sous le haut empire ,Alger, imprimerie Ahmed zebana,1979 .

3) Cat(E),Essai sur la province romaine de de Maurétanie césarienne, lerousc éditeur,Paris ,1891.

4) Claude Nicolat, Rome et la Conquête Méditerranéen 27 avant J.C _ 264 ,tome 2 ,imprimerie des presses universitaires de France,1989.

5) Gascou Jacques,la politique municipale de Rome en Afrique du Nord.

6) G.CH.Picard ,Neron et le bléd d'afrique,C.T.2e tuinestre,1956.

7) Gsell Stéphane ,Tipasa Ville de mauritanie Cesarienne ,M.E.F.R ,1984.

8) Kaddache Mahfoud ,L'Algérie dans L'antiquité ,S .N.E.D , Alger ,1982.

9) J.P ,La porte,fermes huileries et pressoirs de grande kabylie , B.A.C.T.H.S ,1913.

10) Lassére Jean Marie ,Ubique Populus ,peuplement et mouvement de population de la chute de Carthage a la fin de dynastie des sévères (164 AV C-235JC),1977.

11) Messnage Jean ,Romanisation de l'Afrique Tunisie.Algérie .Maroc, Paris ,1915.

12) Salama Pierre ,les voies romaines de l'afrique du nord ,Alger ,1951.

المقالات باللغة العربية :

1)حارش محمد الهادي ، ثورة تاكفريناس (17 . 24 م) ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد السابع ، الجزائر ، 1999.

2) غانم محمد الصغير ، بعض ملامح التحرير ضد الاستعمار الروماني خلال القرن الأول ميلادي (ثورة تاكفريناس انموذجا) ، حولية المؤلرخ ، العدد الأول ، الجزائر ، 2002 .

الرسائل الجامعية باللغة العربية:

1)بشاري محمد، السياسة الأمنية الرومانية في شرق موريطانيا القيصرية (بحوث و دراسات في التاريخ و الاثار القديمة)،منشورات مخبر التاريخ و الحضارة و الجغرافيا التطبيقية ، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر 2003 .

2)تسعديت رمضان ، الاصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم 193-235 م ، رسالة ماجستير ، الجزائر ،1990.

3)صحراوي عبد القادر ، التحصينات العسكرية الرومانية بنوميديا و موريطانيا القيصرية خلال العهد الامبراطوري الأعلى ، رسالة ماجستير ، قسم تاريخ و علم الآثار ، وهران ، 2006-2007 .

4)شنيتي محمد البشير، موريطانيا القيصرية ، دراسة حول الليمس و مقاومة المور، أطروحة دكتوراه في تاريخ آثار المغرب القديم ، المجالد الأول ، 1991 . 1992.

5)مقدم بنت النبي ،سياسة الرومان اتجاه قبائل بلد المغرب خلال العهد الامبراطوري الأعلى ، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ و علم آثار ،وهران ، 2002/2001.

6)منصوري خديجة ، التطورات الاقتصادية بموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني ، أطروحة دولة ،معهد التاريخ، جامعة وهران ،1995.

7) بشاري محمد حبيب ، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما ما بين 146 قم حتى 285م. رسالة دكتوراه في التاريخ القديم، الجزائر، 2007/2006.

8) دليلة بورني ، تطور نظام الضريبي في شمال إفريقيا ، جامعة الجزائر ،رسالة ماجستير ، 2000 . 2001 .

9) مقلاتي آسيا، مملكة موريتانيا بين التعبية لروما والاستقلالية من 25 ق.م إلى 40م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2،2011.

10) **الدوريات:**

11) محمد عبد المؤمن ، قمح بلاد المغرب بين المادة الغذائية و السياسية ، دورية كان التاريخية ، العدد: 10 ، 2001.

المواقع الالكترونية:

Wikipidia.org/wiki/octave.

.https://www.pnst.cerist.dz/detail.php?id

فهرس الموضوعات

فهرس الملاحق:

فهرس المحتوى